أبو شامة مؤرِّخًا للحروب الصليبيَّة 599هـ-665هـ/1202م-1267م

بكر محمد الصرايرة[1]، محمود محمد الرويضي[2] *

https://doi.org/10.35516/jjha.v17i3.1814

ملخص

تناولت الدراسة حياتَيْ أبي شامة الشَّخصيَّة والعلميَّة، ودور والده في تحصيله العلمي وأوضحت مذهبه الفقهي، وعرَّف بأهم شيوخه وتلاميذه، وبيَّنت بُعدَهُ عن المناصب العُليا في الدولة وتَمسكّه بالمناصب التدريسيَّة. بدأ أبو شامة بتأريخ الحروب الصليبية من عام 491هـ/1098م حتى عام 665هـ/1267م، وهو العام الذي توفي فيه، وركَّزت الدراسة على منهجه في التأريخ للحروب الصليبية، وصورة الإفرنج منْ خلال النصوص التي أوردها، وذكر المصادر التي استمدَّ منها معلوماته عن الإفرنج والتعريف بها. وقد بيَّنت الدراسة غزارة المعلومات التي أوردها أبو شامة في ما يتعلق بالحروب الصليبية، ولإعطاء صورة واضحة ومكتملة عن مضمون هذه الروايات كان لا بُدَّ من إخضاعها للمنهج الكمي الذي يعمل على تجزئة المادة التاريخيَّة من خلال تنسيقها وتحليلها بما يُمَكِّنُ الدراسة من الوصول إلى نتائج دقيقة، ومطابقة للمعلومات التي ذكرتها المصادر التاريخية الأخرى، والوصول إلى صورة تبيِّنُ الظروف السياسيَّة للبلاد الإسلاميَّة، ونتائج الحملات التي شنَّها الإفرنج على بلاد المسلمين.

الكلمات الدالة: أبو شامة، الصليبيون، بلاد الشام، مصر، نور الدين، صلاح الدين.

المقدِّمة

شهدت البلاد الإسلاميَّة خلال فترة الحروب الصليبيَّة ظهور العديد من المؤرِّخين والوُعّاظ والعلماء، وقد فرضت عليهم ظروف الأحداث رصد الأحداث الصليبيَّة وتدوينها في كتاباتهم ومصنَّفاتهم، إضافةً إلى دورهم في مقاومة الوجود الصليبي من خلال مشاركتهم العمليَّة في تلك الحروب وحثِّ العامة على الجهاد ضد الغزو الصليبي للبلاد الإسلاميَّة؛ مما يؤكد أنهم كانوا شهودَ عيان لبعض الأحداث، كابن القلانسي، وابن الأثير، وسبط ابن الجوزي، وأبي شامة موضوع هذه الدراسة.

وجاء اختيار أبي شامة مؤرِّخًا للحروب الصليبيَّة لندرة الدراسات التي تناولت دوره هذا ودوره في رصد الأحداث التاريخيَّة المتعلِّقة بالحروب الصليبيَّة التي جمعها في كتاب الرَّوضتين في أخبار الدولتين النوريَّة والصلاحيَّة ومختصره كتاب عيون الروضتين والذيل.

وتناولت الدراسة حياة أبي شامة من حيث اسمه ونسبه ونشأته وحياته العلمية من خلال ذكر أشهر شيوخه وتلاميذه وبيان أهم مصنفاته العلمية ومنهجه في التأريخ للحروب الصليبية وبيان صورة الإفرنج في كتاباته وأسلوبه في النقل عن المصادر التي استمد منها بعض رواياته في التأريخ للإفرنج والتعريف بتلك المصادر.

[1] طالب دكتوراه، قسم التاريخ، كليَّة العلوم الاجتماعيَّة، جامعة مؤتة.

[2] قسم التاريخ، كليَّة العلوم الاجتماعيَّة، جامعة مؤتة.

تاريخ الاستلام: 2022/6/2، تاريخ القبول: 2022/10/27 .

©2023م عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

اسمه ونسبة

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم، الإمام العلاّمة شِهاب الدّين أبو القاسم المقدسيّ الأصل، الدِّمَشْقيّ المولد، الشافعيّ المذهب (أبو شامة 1997 ج1: 8؛ الصّفدي 1974 ج1: 67؛ الكتبي 1982 ج2: 264)، ولد في دمشق عام 599هـ/1202م (الذهبي 2003 مج15: 114؛ السيوطي 1964 ج2: 77؛ ابن العماد 1991 ج9: 553) المُلّقب بأبي شامة؛ وذلك لأنه كان يتميّز بوجود شامة كبيرة فوق حاجبة الأيسر (ابن العماد 1991 ج9: 553)، ولُقّب بالشافعي نسبةً إلى مذهبه (ابن كثير 2004 ج2: 279)؛ حيث تتلمذ على يدّ شيخه إمام مذهب الشافعيّ في مدينة دمشق، فخر الدّين أبي منصور المعروف بابن عساكر[1]، ولَقب بالدمشقيّ نسبة إلى مدينة دمشق (ابن كثير 2004 ج2: 289) توفي في 19 رمضان سنة 665هـ/21 مايو 1267م(ابن كثير 2004 ج2: 289)

أمّا نسبته فتعود إلى بيتِ المقدس، وأنَّ جده إبراهيم أحدّ أعيان مدينة القدس الذي اشُتهر ببراعته في علم القِراءات والتفسير، وقد قتله الإفرنج في أثناء دخولهم بيت المقدس سنة 492هـ/11099م؛ مما دفعَ ابنه أبا بكر الرحيل إلى مدينة دمشق. (أبو شامة 2002: 53).

نشأته الاجتماعية والعلمية

ولد أبو شامة في أسرة متواضعة من حيث النواحي العلمية والاجتماعيّة (أبو شامة 2002: 53)، كما أنّ مُعظم كتب التراجم لمّ تتطرق إلى أفراد أُسرته، واكتفت هذه المصادر بذكر أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي القاسم علي الطوسيّ (أبو شامة 2002: 53). الذي أكّده أبو شامة أنَّ أبا بكر بن محمد، هو مؤسّس الأسرة، الذي قُتل على يد الصليبيين عند دخولهم بيت المقدس سنة 499هـ/1104م.

وذكر أبو شامة (أبو شامة 1997 ج1: 7) أنه بعدَ مقتل أبي بكر لم يبق أمام أسرته إلا الرحيل عن القدس، فخرجوا منها إلى دمشق واستقرّوا في بعض أحيائها بالقرب من الباب الشرقيّ[2]، ثم تَطّرق أبو شامة للحديثِ عنّ بعض أفراد الأسرة الذين كانوا ذوي شأن في التعليم، ومنهم عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي محمد (أبو شامة 1997 ج1: 7)، ووالده الذي توفي سنة 638هـ/ 1240م؛ فقد ذكر أبو شامة (أبو شامة 1997 ج1: 7) أنَّ والده أنجب ولدين؛ إبراهيم وكانت ولادته سنة 591هـ/1196م والأخر هو نفسه أبو شامة، *ثم تطرّق بعد ذلك في الحديث* عن والدته التي توفيت سنة 620هـ/1223م ووصفها بأنها إمراة ذات خُلق وعِلم ودين (أبو شامة 1997ج1: 8)، وكان يتمنى أن يكونَ قبره بجوار قبر والدته (أبو شامة 1997: 248).

أما باقي أفراد أسرته الخاصة فقد أورد في كتاباته أنه تزوجَ أكثر منْ إمراة، فقد تزوج من سِتِّ العرب القرشيَّة من بني عبد الدار بن قصي (أبو شامة 1997: 261)، وأنجب عددًا من الذكور والإناث، وكانت أول أولاده ابنته فاطمة التي وِلدت سنة 631هـ/1234 وابنه محمد الذي ولِد سنة 632هـ/1235م وذكر أبو شامة أنَّ ابنه محمد كان يحضر

1- أبو منصور، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، المعروف بفَخر الدين ابن عساكر المتوفى سنة 620هـ/1222م، وهو الإمام المفتي شيخ الشافعية في الشام، وله العديد من المُصنّفات في الفقه والحديث، سمع منه الإمام أبو شامة شيئًا من كتب الحديث، وأخذ عنه الكثير من المسائل في الفقه. (ابن كثير 2004 ج2: 234).

2- الباب الشرقيّ: حي من أحياء مدينة دمشق، يقع في الجهة الشرقية منها، وسُمي بذلك لأنه يقع شرق البلد، وله ثلاث أبواب. (بدران 1985: 41).

معه حلقات العلم، ويستوقفه في الكثير من المسائل، وذكر قوله أحببتُ منه ذلك (أبو شامة 2002: 261). ثم أشار إلى بقيّة أبنائه، ومنهم ابنه أحمد، ورقيّه، لكنها تُوفيت بعد عامين من ولادتها (أبو شامة 2002: 261).

وفي عام 658هـ/1260م رُزق بولده إسماعيل وكنيته أبو العرب، ولكنه توفي بعد عام من ولادته، ثم رزق بولدٍ آخر سنة 661هـ/1263م سمّاه محمود وكنيته أبو القاسم. (أبو شامة 2002: 311)

أما في ما يخصُّ الحديث بالشأن الخاص بحياته فقد كان أبو شامة مهتمًّا بالعلوم منذ صِباه؛ حيثُ تَمَكَّنَ منْ حفظ القرآن الكريم عند بلوغه سِنَّ العاشرة من عمره، وقد أخبرَ والده بذلك (أبو شامة 2002: 311). وكانت والدته على يقين بأنَّ ابنها سوف ينال مرتبة عالية (أبو شامة 2002: 51)؛ حيثُ ظهرت براعته في علم القراءات السبع [3]، والتفسير، في جامع دمشق على يد شيخه علم الدّين أبو الحسن علي بن محمد السّخاوي.[4]

وذكر أبو شامة أنه كان ساكنًا في المدرسة العزّيزيّة [5] سنة 622هـ/1224م، وكان زاهدًا في الدنيا، راضِيًا بالقليلِ منها، منشغلًا بالعلوم الدينيّة والأدبيّة، مُترفعًا عنْ المناصب التي تُغريه في الدنيا وتبعده عن إكمال مسيرته فيّ التعلّيم. (أبو شامة 2002: 261)

ثم أكمل أبو شامة الحديث عن نفسه في كتابة الذيل (أبو شامة 2002: 78)، ذكر المنامات التي رآها في منامه أو التي رآها له غيره، وكانت جميعها منامات مُبشِّرة له بما وصل إليه من المكانة العلمية، وقد ذكر المنامات من باب الشكر لله تعالى مُستندًا لقوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾(سورة الضحى، آية11). وقد أخبرته والدته أنه كان يتردّد إلى المجالس العلميّة التي كانت تُعقد فيها حلقات التدريس وأنَّ أباه كان يحُبّ تردّده على تلك المجالس، وتفاءل به خيرًا وشجّعه على الاسّتمرار في متابعتها من أجل الانتفاع منْ علومها. (أبو شامة 2002: 261)

وفي سنة 622هـ/1225م سافر أبو شامة إلى بيت المقدس برفقة الفقيه عزِّ الدين بن عبد السلام[6]؛ من أجل مُشاهدة الأقصى، ورؤية ما به من آثار؛ حيث استغرقت رحلته ثلاثة عشر يومًا. (أبو شامة 2002: 229)

وبعد عودته من تلك الرحلة تَفرَّغَ لمُهمة التدريس في المدرسة الشبليّة [7] سنة 622هـ/1225م بتكليف من الملك

---

3 –القراءات السبع: هي القراءات التي نُسبت إلى كِبار القرّاء السبع، وهم: عبد الله بن كثير المكّي، وعاصم بن بهدله أبو بكر، وأبو عمرو بن العلاء التميمي وعبدالله بن عامر اليَحصبيّ، وحمزه بن حبيب الزيات، ونافع بن عبد الرحمن اللّيثي، وعلي بن حمزة الكسائي. (ابن النديم 1971: 31–33).

4– الإمام الشيخ علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السّخاوي، من أصحاب المذهب الشافعي، ولقب بالسّخاوي نسبه إلى مدينة سخا إحدى قرى مصر، ولد سنة 559هـ/1201م، وكان إمامًا في العربية عالمًا بالقراءات، وهو الشيخ والمعلم الأول لأبي شامة؛ حيثُ لازمة في كثير من حلقاته العلمية، توفي سنة 643هـ/ 1245. (الذَّهَبيّ 2003 مج 14: 248).

5– المدرسة العزّيزيّة: تقع شرق التربة الصلاحية وغرب التربة الأشرفية بالقرب من الجامع الأموي، بناها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين، وفي موضع آخر أن الذي بناها الملك الأفضل. (النعيميّ 1990ج1: 290).

6– عبد العزّيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن، ولد سنة 577هـ/ 1182م، واشتهر بالخطابة والإمامة، قال عنه ابن كثير إنه عَلَمٌ من علماء عصره صاحب الفنون المتعدّدة ومتقن العربية، توفي سنة 660هـ/1263. (ابن كثير 2004 ج2: 413).

7– المدرسة الشبليّة الحساميّة بسفح جبل قاسيون، بناها الطواشي شبل الدّولة الحُساميّ سنة 626هـ/1229م. للاطلاع أكثر (النعيمي 1990 ج1: 407–413).

الأفضل بن صلاح الدّين [8]، ثم انتقل بعد ذلك للتدريس في المدرسة العادليّة سنة 644هـ/1247م. [9]

وفي سنة 660هـ/1262م انتقلَ للتدريس في المدرسة الركنيّة [10]، وكان أبو شامة يجمع بين مهنة التدريس ومهنة ممارسة زراعة الأرض التي يملكها؛ كونه أراد أن يعتمد على نفسه لا على المدرسة الركنيّة في كسب قوته. (أبو شامة 2002: 59)

ومارس سنة 662هـ/1264م مهنة التدريس في دار حديث **الأشرفية** [11]، وذلك بعد وفاة شيخها ابن الحرّستاني[12]، ثم انتقل بعد ذلك إلى دار الإقراء بالتربة الأشرفيّة في دمشق، وكذلك مارس مهنة الإفتاء في دمشق. ويتضح من ذلك أن مهنة التدريس هي المهنة الأولى عند أبي شامة، وهذا نابع من حبه للعلم، إضافة إلى ممارسة مهنة الإفتاء والزراعة.

صفاته

عُرفَ أبو شامة بذكائه الحاد، وعِلمه الغزير، وسرعة بَديهتهُ في التَّفسير (الكتبي 1982 ج2: 265؛ ابن العماد 1991 ج9: 553)، وحُبه الشّدّيد للقراءة، وكان فصيحًا وشاعرًا عفيفًا، متواضعًا، أمينًا، مُبتَعِدًا عن التكلّف (البغدادي 1955 ج1: 93)، وعُرف ببساطة تعامله مع أقرانه، وذكر الكتبي أنَّ أبا شامة كانَ فريد عصره ولم يكن في أيّامه أحد مثلَ نزاهته وأمانته، وأنه بلغَ رتبة الاجتهاد (الكتبي 1982 ج2: 159) في علم التفسير، وكان مقلِّدًا للإمام الشافعي في طرحة للمسائل التي يؤخذُ برأيهِ فيها رغم بُلوغه درجة الاجتهاد (ابن كثير 2004 ج2: 118)، وَوَرد في الشذرات لابن العماد (ابن العماد 1991 ج9: 554) أنَّ أبا شامة كانَ شيخًا في القراءةِ والتفسير، وأهلًا للثقة والاجتهاد لدى الآخرين، ووِصُف بأنَّه كان مُحدِّثًا، وتميز بمهارته في الكتابةِ (الصّفدي 1974 ج18: 368)، وكانت لديه ميول في كتابةِ العبارات بأكثر من خط. (الصّفدي 1974 ج18: 69)

شيوخه

كانت مدينة دمشق التي نشأ فيها أبو شامة تزخر بالعديد من العلماء والفقهاء والمحدِّثين؛ حيثُ كان الأسلوب المُتَّبع في العصر الذي عاشه أبو شامه يتميز بانتشار الحلقات العلمية التي كانت تُعقد من أجل تعليم الصبيان، وكان أبو شامة من ضمن هؤلاء الصبيان الذين تلقوا العلوم بمختلف أنواعها، وقد تلقى علومه على يد العديد من الشيوخ؛ وذلك بسبب حرصه على طلب العلم ومرافقته للعلماء والفقهاء والمُحدّثين، سواء كان ذلك داخل مدينة دمشق أو خارجها من خلال رحلاته التي كان يسعى من خلالها إلى طلب العلم. ويبين الجدول الآتي أسماءهم والتعريف بهم، وعلاقة أبي شامة بهم:

8- أبو الحسن علي بن صلاح الدّين ملك دمشق المُلّقب بالملك الأفضل، ولد في القاهرة سنة 566هـ: 1177م، سمع من الإمام أبي الظاهر الزهري والعلّامة أبي محمد النحوي، وهو أكبر أولاد صلاح الدين، توفي سنة 622هـ، 1225م. (الصّفدي 1974 ج28: 321).

9- المدرسة العادليّة: تقع داخل دمشق شمال الجامع الأموي، وكان أو من أنشأها نور الدين محمود بن زنكي وتوفي قبل أن يُكملها وأتمَّ بناءها من بعده الملك العادل سيف الّدين. (النعيمي 1990 ج1: 271-275).

10- المدرسة الركنيّة: إحدى المدارس الموجودة في مدينة دمشق، التي تتبع المدارس الشافعية، بناها ركن الدين منكورس. (النعيمي 1990 ج1: 73-75).

11- دار الحديث الأشرفيَّة: تقع بالقرب من باب القلعة الشرقي، غرب العَصرونيّة، وكان دارًا للأمير صارم الدّين قايماز بن عبد الله النجمي، بنيت بأمر من الملك الأشرف بن العادل سنة 630هـ. (النعيمي 1990 ج1: 15-).

12- عماد الدين عبد الكريم بن جمال الدين عبد الصمد بن محمد من أشهر القضاة، اشتهر بعلمه وصلاحه، تَولّى الخطابة في جامع دمشق، وكذلك التدريس في دار الحديث الأشرفيّة، توفي سنة 662هـ/ 1265م.(الذَّهَبيّ 2003 مج1: 69).

الجدول (1): شيوخ أبي شامة

الرقم	اسم الشيخ	الولادة/ الوفاة ومكانها	الصفات العلمية	المصنفات العلمية	الموضوعات العلمية التي تتلمذ عليها أبو شامة	المصدر
1	ابن البوني إبراهيم بن يوسف بن محمد بن أحمد بن يحى بن أبي الفرج المغربي	(532هـ-612هـ/ 1135م-1215م) دمشق	عرف بتواضعه أمام غيره من العلماء، وكان شيخًا ملمًا في علوم الحديث والقراءة والتفسير	تفسير الربع الأول من القرآن الكريم ودراسات في علم الأصول	تعلم على يديه قراءة الجزء الأول من القرآن الكريم وتعلم منه الحديث والآداب	أبو شامة 2002: 141؛ الذهبي 1984 ج22: 77؛ ابن العماد 1991 ج9: 97
2	ابن قدامة المقدسيّ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحنبلي	(541-620هـ/ 1145م-1223م) دمشق	عُرف عنه الورع والتقوى، وحفظه للقرآن الكريم ومهاراته في علم القراءات	المغني، والكافي	تعلم منه مهارات علم القراءات وقرأ عليه مسند الإمام الشافعي	أبو شامة 2002: 213؛ الكتبي 1982 ج2: 158؛ ابن العماد 1991 ج7: 6
3	تقي الدين بن خزعل بن عسكر بن خليل الثنائي أبو المجد	(547هـ-623هـ/ 1151م-1226م) حلب	نحويّ بيت المقدس	الصلاح والتقوى مؤلفات في علوم المنطق	قرأ عليه عروض الناصح بن الدهان سعيد بن المبارك الأنصاري البغدادي صاحب شرح الإيضاح	أبو شامة 2002: 265؛ الذهبي 1984 ج19: 268 ؛ ابن العماد 1991 ج4: 231
4	ابن الزبيب أبو البركات داوود بن أحمد بن محمد بن ملاعب البغدادي	(542هـ-616هـ/ 1147م-1219م) حلب	غلبت عليه صفة التواضع وحبه لتلاميذه وحبه الشديد للتدريس	له مصنفات في علوم التفسير والحديث	سمع منه الصحيحين	أبو شامة 2002: 180؛ الذهبي 1984 ج19: 125، الذهبي 2003 ج13: 467
5	ابن شدّاد وهو القاضي بهاء الدين بن شدّاد يوسف بن رافع بن تميم بن عتبه الأسدي	(539هـ-632هـ /1143م-1235م) حلب	مؤرخ وأديب وفقيه	النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية وكتاب فضائل الجهاد وكتاب الوقائع الحية في الحملة الصليبية الثالثة	التقى به أبو شامة في مصر وأجاز له جميع ما يرويه	أبو شامة 1997 ج4: 345؛ أبو الفداء 2007 ج2: 114 _115؛ ابن كثير 2004 ج13: 138
6	ابن ماسويه: أبو الحسن علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن مجدّ الدّين ابن الحسن المعروف بابن ماسويه	(556هـ-632هـ /1160م-1235م) حماه	ماهر وعالم بعلم الأصول	كتاب التفسير وكتاب علم التصريف	استمع أبو شامة لحلقات العلم التي كان يعقدها في علوم التفسير	أبو شامة 2002: 249؛ الوردي 1996 ج2: 334 ؛ ابن العماد 1991 ج5: 158

الرقم	اسم الشيخ	الولادة/ الوفاة ومكانها	الصفات العلمية	المصنفات العلمية	الموضوعات العلمية التي تتلمذ عليها أبو شامة	المصدر
7	الهمداني علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب المُلّقب بالسّخاوي	(558هـ-643هـ/ 1162م-1245م) دمشق	براعته في الإفتاء وإتقانه للعربية الملقب بالمقرئ النحوي	له طروحات في العديد من المسائل الفقهية	أخذ أبو شامة عنه الإفتاء وتحاور معه في بعض المسائل الفقهية وحظر أبو مجالسه العلمية وهو في سِنّ الاثني عشر	أبو شامة 2002: 271؛ الذهبي 2003 مج14: 456
8	طاهر الدمشقي زكي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الطاهر.	(558هـ_640هـ/ 1163م_1243م) حماه	قال عنه أبو شامة إنه شيخ مسند وصالح	فاضل وأديب متملك في العربية	سمع منه أبو شامة علوم العربية	أبو شامة 2002: 249؛ الذهبي 2003 مج14: 512
9	الجابري محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري طاهر	(554هـ_633هـ/ 1159م _1235م) حلب	بارعًا في الخطابة	فنون الخطابة	أخذ عنه أبو شامة أصول الخطابة.	أبو شامة 2002: 289؛ الذهبي 1984 ج19: 469
10	الكردي تقي الدين عثمان بن عبد الحميد	(557هـ_ 643هـ /1162م 1245م) دمشق	اشتهر بعلوم النحو والأصول وفقيهًا	أصول علم الأصول	أخذ عنه أبو شامة علمي الحديث والفقه	أبو شامة 2002: 324؛ ابن كثير 2004 ج2: 394
11	ابن الزماري كمال الدين أبو العباس أحمد بن كاتب	(565هـ_ 643هـ /1169م _1245م) حلب	صالح ونحوي وملم بعلوم المنطق والجدل	اللبيب وصحيح الاعتقاد	قرأ عليه أبو شامة المذهب الشافعي	أبو شامة 2002: 279؛ الذهبي 2003 مج14: 712
12	ابن الأثير: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري	(555هـ_630هـ/ 1160م _1233م) الموصل	كان إمامًا نسّابة ومؤرخًا إخباريا وأديبًا وله اهتمامات في التواريخ المتقدمة والمتأخرة، وكان خبيرًا في أيام العرب ووقائعهم وأخبارهم	من أشهر مصنفاته الكامل في التاريخ والباهر في الدولة الأتابكية وأسد الغابة في معرفة الصحابة	ذكر أبو شامة قوله عن ابن الأثير شيخنا ويُعد من أبرز شيوخ أبي شامة في تدوينه للأحداث الصليبية	أبو شامة 2002: 378؛ الذهبي 2003 مج 12: 681.
13	عز الدين أبو محمد بن محمد بن عبد العزيز	(552هـ_640هـ/ 1157م _1243م) حلب	محدث الشام وفقيهها وأحد الرواة عن ابن عساكر	فقه أهل الشام ومذهبهم	سمع منه أبو شامة أخبارًا من تصانيف ابن عساكر	أبو شامة 2002: 185

الرقم	اسم الشيخ	الولادة/ الوفاة ومكانها	الصفات العلمية	المصنفات العلمية	الموضوعات العلمية التي تتلمذ عليها أبو شامة	المصدر
14	تاج الدين بن عبد الله العطار السلمي	(573هـ_643هـ/ 1178م .1246م) دمشق	كان مسند وقته وإمام أهل الشام	له مصنف في تفسير بعض الأحاديث	سمع عليه أبو شامة صحيح البخاري وجلس في مجلسه الذي كان يعقده في مكة والمدينة	أبو شامة :1997 109؛ الكتبي 1982 ج3: 192
15	عبد العزّيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن	(577هـ_660هـ/ 1182م _ 1263م) القاهرة	اشتهر بالخطابة والإمامة، وقال عنه ابن كثير إنه علم متقن للعربية لُقب بسلطان العلماء، وهو بارع في علوم الفقه والتفسير وبلغ رتبة الاجتهاد	من اشهر مؤلفاته الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، الأمالي في تفسير بعض آيات القرآن الكريم، مختصر صحيح مسلم	أخذ أبو شامة منه فنون الخطابة وتعلم على يديه علوم الفقه والتفسير ورافقه في رحلاته العلمية	أبو شامة 2002: 59؛ ابن كثير 2004 ج2: 413
16	العميد خالد بن عبد الغفار بن إسماعيل الأبهري	(572هـ_624هـ/1176م _1227م) القاهرة	من أصحاب المذهب الشافعي، وكان فقيها محدثًا وخطيبًا	مصنفاته في التفسير والحديث، وأبرزها أصول المذهب وبيان القراءات الصحيحة	سمع عليه أبو شامة الحديث في الحرم النبوي	أبو شامة 1997 ج4: 274؛ المنذريّ 1984 ج4: 266

يُستنتج من شيوخ أبي شامة أنّه كان حريصًا على تلقي مختلف أنواع العلوم السائدة في عصره من خلال مرافقته لعلماء عصره وبخاصة شيخه عز الدين بن عبد العزيز. وكان أبو شامة قد بدأ علومه بعلم القراءات والحديث والتفسير ثم توجّه إلى علم اللغات والتاريخ، وهذا تطلَّبَ منه تلقي علومه في العديد من المدن الشامية والسفر إلى خارجها كمصر ومكة والمدينة، الأمر الذي مكَّنه ووسع مداركه العلمية وتأثره في محتوى علوم شيوخه، ففي الجانب التاريخي في أثناء تدوينه لأحداث الصراع الإسلامي الإفرنجي تأثر بابن الأثير وابن شداد الذي أجاز رواياته كما تأثر بالسخاوي من أصل مصري، وكان قد تأثر بالمذهب الشافعي، فكان معظم من تمنهج على أيديهم شافعية المذهب، وبخاصة شيخه ابن الزماري.

تلامذته

بعد أن تتلمذ أبو شامة على شيوخه السابقين مُنح مكانة علمية مرموقة، جعلته مقصد طلاب العلم ويحرصون على حضور دروسه، وحلقاته العلمية التي كان يعقدها، داخل مدينة دمشق أو خارجها؛ حيثُ كان يعطي دروسه في العديد من المدارس في دمشق كالمدرسة العادلية، والمدرسة الركنية، ودار الحديث الأشرفية، والمدرسة العزّيزية، وكانت حلقاته جامعةً لمختلف أنواع العلوم التي كانت تدرس في زمانه، فقد درّسَ عدد من الطلاب وتتلمذوا على يديه، وأخذوا منه الكثير من العلوم التي كان يُدرّسها في المدارس، والجدول الآتي يُبَيّنُ أشهر تلاميذه:

الجدول (2): تلاميذ أبي شامة

الرقم	اسم التلميذ	تاريخ الولاة والوفاة ومكانها	صفاته	الموضوعات التي أخذها عن أبي شامة	المصدر
1	ابن الحنوّي عبد العزّيز بن أبي طالب بن عبد الغفار التغلبي، المُلّقب بابن الحنوّي	(601هـ_654هـ/ 1204م_1257م) حلب	اشتهر بالزهد والورع وحبه للعلوم وحفظه للقرآن	تعلم من أبي شامة دروس في علم الأصول	أبو شامة 2002: 298؛ الذَّهبيّ 2003 ج14: 428.
2	ابن عصرون معين الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد المُلّقب بابن عصرون	(613هـ_654هـ/ 1215م _1256م) دمشق	ذكر عنه أبو شامة أنه كان فطينًا وسريع الحفظ وكان حسنًاو فاضلًا	تعلم من أبي شامة أصول علم التفسير والكلام	أبو شامة 2002: 299.
3	والإمام النووي الإمام الفقيه الحافظ، محي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف الحوراني	(631هـ_676هـ/ 1233م _1278م) نوى احدى قرى مدينة درعا	شيخ المذهب الشافعي وكبير الفقهاء، واشتهر بالزهد في الدنيا، له مؤلفات في الفقه والحديث والتراجم، من أشهر مصنفاته المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ورياض الصالحين	درس في مدرسة الأشرفية، تعلم أصول التدريس في المذهب الشافعي، من شيوخه أبو شامة، ولقب بشيخ الشافعية	أبوشامة 1997 ج4: 299؛ ابن العماد 1991 ج5: 349
4	أبو بكر الحريري زين الدين أبو بكر بن يوسف بن احمد المزي	(646هـ_726هـ/ 1248م _1316م) دمشق	من أصحاب المذهب الشافعي ووصفة المؤرخون بالإمام العالم إلاوحد، والمقرئ الكامل	قرأ القراءات على الإمام أبي شامة	أبو شامة 2002: 299؛ الكتبي 1982 ج1: 271–272؛ ابن العماد 1991 ج5: 71.
5	ابن القاضي بدر الدين المظفر بن مجد الدين عبد الرحمن بن ابراهيم	لم تذكر المصادر تاريخ الولادة والوفاة ومكان الوفاة	اتصف بالذكاء والعلم الغزير، وحفظ القرآن، وأدرك علم التفسير	أتقن مهنة الطب وتعلم أصول الفقه والاجتهاد من أبي شامة	أبو شامة 1997 ج1: 16؛ ابن العماد 1991 ج6: 312.
6	برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد الاسكندري	(636هـ_712هـ/ 1238م_ 1302م) القاهرة	كان عالمًا ديّنًا وعُرف بالتقوى والصلاح وأدرك فنون الخطابة	سمع الحديث وقرأ القراءات السبع من شيخه أبي شامة	أبو شامة 1997 ج1: 167؛ الكتبي 1982 ج3: 378
7	الإسعردي أحمد بن مؤمن ابن أبي نصر أبو العباس	(626هـ_706هـ/ 1228م _1303م) دمشق	اتصف بالمقرئ المجوّد، واشتهر باللبان	قرأ القراءات على أبي شامة	أبو شامة 1997 ج1: 234؛ الكتبي 1982 ج3: 431
8	محي الدين أبو الهدى أحمد بن شهاب الدين أبو شامة	(653هـ_ 712هـ /1255م .1310م) حماه	اشتغل بالفقه، ووصفه والده بأنه أبعد عن التكلف	سمع على والده صحيح البخاري	أبو شامة 2002: 241
9	الكحال زين الدين أيوب بن النعمان النابلسي	(640هـ_730هـ/ 1243م _1330) نابلس	حدّث في البلاد المصرية، وعُرف عنه حبه الشديد للعلم ومهارته في تجويد القرآن	تفقه من خلال حضور مجالس أبي شامة العلمية، وبرع في الإفتاء	أبو شامة 1997: 256

يستنتج من الجدول أعلاه الخاص بتلاميذته أنه تمتع بدرجة عالية من التعليم والثقافة الواسعة في مجالات علومه مكنته من التدريس في أغلبها كعلم التفسير وعلم القراءات السبع وعلم الأصول والحديث واللغة وعلم التاريخ، وكان له باع واضح في التأثير في ميول تلاميذه وأهوائهم؛ فقد أثر فيهم في المذهب الشافعي لدرجة أن تلميذه الإمام النويري عُرفَ بشيخ الشافعية وكبيرهم، وكذلك أبو بكر الحريري الذي أبدع في المذهب الشافعي، وكان أبو شامة قد مكَّن تلامذته من اجتياز الاجتهاد والتذرع فيه؛ أي أصبح تلامذته على درجة عالية من العلوم والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية، وذلك بعد منحهم رخصة ممارسة مهنة التعليم، كابن القاضي.

وعندما برع أبو شامة في مهنة التدريس السائدة في عصره وذاع صيته في المدن الإسلامية لدرجة عالية من الشهرة والتأليف أقبل عليه التلاميذ من بلاد مختلفة كالقاهرة ودمشق وحلب؛ حيث كان يوجّه تلاميذه ويعززهم ويهتم بهم ويعلمهم ويصفهم لدرجة أنه كان يدرجهم ضمن مصنفاته؛ فقد وصف تلميذه ابن عصرون قائلًا "فطينًا سريع الحفظ"، فضلًا عن أنَّ شهرة أبي شامة انعكست على تلاميذه بعد تلقيهم العلوم على يديه، وهذا ما وصفه به أحد تلامذته بأنه يتمتع بذكاء حاد وعلم غزير ولديه مهارة في التدريس.

مؤلفاته

يُعَدُّ أبو شامة من العلماء والمفكرين والمؤرخين في عصره الذين نالوا شهرة واسعة من خلال إتقانه للعلوم السائدة في عصره كعلوم الحديث والتفسير وعلوم اللغة والأدب والشعر وعلوم التاريخ؛ مما دفعه لأصدار العديد من المصنفات بمختلف أنواع العلوم الفقهية واللغة والشعر والتاريخ العام (أبو شامة 1991 ج1: 112؛ الزبيبق 2009: 349؛ العبيدي 2005: 106–109)، وقد فُقد بعضها ونال بعضها الآخر شهرة عالية، والجدول الآتي يُصنِّف الكتب التي أرخ بها أبو شامة للحروب الصليبية:

الجدول (3): مصنفات أبي شامة

الرقم	اسم الكتاب	موضوعات الكتاب	وضع الكتاب	المصادر
1	الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية	وصفَ فيه أبو شامة موضوعات متنوعة في عهدي نور الدين وصلاح الدين، وبدأ حديثه عن الجانب الصليبي منذ ظهور الإفرنج في العالم الإسلامي.	منشور	أبو شامة 1997 ج1: 16؛ الزبيق 2009: 475
2	الذيل على الروضتين	كتاب تراجم لرجال القرنين السادس والسابع، تناول الأحداث المتعلقة بالصراع الإسلامي مع الإفرنج منذ سنة 590هـ/ 1194م _ 665هـ/ 1267م.	منشور	أبو شامة 1997 ج1: 16؛ أبو شامة 1991 ج1: 112؛ الزبيق 2009: 475
3	عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية	كتاب مختصر لكتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، توقف فيه المؤلف عند أحداث سنة 589هـ/ 1193، وهي السنة التي توفي فيها السلطان صلاح الدين الأيوبي.	منشور	أبو شامة 1997 ج1: 16؛ أبو شامة 1991 ج1: 112؛ الزبيق 2009: 475
4	مختصر تاريخ دمشق	كتاب مختصر لتاريخ مدينة دمشق، صنفه ابن عساكر، ويعتبر مصدرًا لتاريخ دمشق والمناطق المحيطة بها؛ حيث ذكر فهي تفاصيل دقيقة عن مدينة دمشق، وقد اختصره أبو شامة بذكره ""اختصرته وهذبته وزدت عليه".	منشور	أبو شامة 1997 ج1: 16؛ أبو شامة 1991 ج1: 112؛ ابن كثير 2004 ج13:ص256؛ الزبيق 2009: 475

الرقم	اسم الكتاب	موضوعات الكتاب	وضع الكتاب	المصادر
5	كتاب كشف حال بني عبيد، وكتاب أخبار مكة والمدينة وبيت المقدس	لم يعثر على ترجمة لهما.	مفقود	أبو شامة 1997 ج1: 16؛ أبو شامة 1991 ج1: 114
6	نزهة المقلتين في سيرة الدولتين العلائية والجلالية وما كان فيهما من الوقائع التاتارية	ذكر فيه أخبار التتار وسقوط بغداد سنة 656هـ/ 1258م.	توجد نسخة منه في معهد المخطوطات بالقاهرة	أبو شامة 1997 ج1: 142؛ الزيبق 2009: 460
7	مختصر تاريخ بغداد	لا يوجد له ترجمة.	مفقود	الزيبق 2009: 475
8	مشكلات ألاخبار	لا يوجد له ترجمة..	مفقود	الزيبق 2009: 475
9	شيوخ البهيقي	من مؤلفات علم التاريخ.		إبراهيم و حمود 2019 ع7: 90

تأثر أبو شامة بالحركة العلمية النشيطة والأحداث السياسية في عصره؛ فقد تنوعت مؤلفاته العلمية الناجمة عن إتقانه أنواعًا مختلفة من العلوم وثقافته الواسعة، وكان له اهتمام خاص بأحداث التاريخ؛ فقد أصدر المصنفات الثلاثة المتمثلة في كتاب الروضتين ومختصره عيون الروضتين والذيل، وجسدت هذه المؤلفات إعجابه بالقائدَيْن نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي.

وتأثرت مؤلفاته التاريخية بمن سبقه من المؤرخين، أمثال ابن القلانسي والعماد الأصفهاني وابن الأثير وغيرهم من المؤرخين، وجسد ذلك من خلال نقله عنهم بعض الأحداث الخاصة بالجانب الصليبي، إلا أنَّ ثقافته الواسعة مكَّنته من إصدار نماذج مختلفة من المؤلفات المتنوعة في علوم الحديث والتفسير والفقه وعلوم النحو. وبينت مؤلفاته تأثره بكتب من سبقه من المؤرخين من أهل الشام، أمثال ابن عساكر، وذلك بإصدار كتاب مختصر تاريخ دمشق، وهو مختصر لكتاب تاريخ دمشق الذي صنفه ابن عساكر.

مصادر أبي شامة في التأريخ للحروب الصليبية

جاءت اهتمامات أبي شامة في التأريخ للحروب الصليبية بالاعتماد على مجموعة من المصادر التي سبقته وكشاهد عيان لأحداث الحروب الصليبية ومشاركته في أحداثها؛ ولذلك كان لرواياتها وأحداثها تأثير واضح في رسم مادة كتب أبي شامة في التأريخ للحروب الصليبية، وأبرز هذه المصادر:

1. **ابن القلانسي**[13]: يُعد كتاب ذيل تاريخ مدينة دمشق أول تاريخ لمدينة دمشق صُنف حسب تسلسل الحوادث والحوليَّات، بدأ به من سنة 363هـ/ 973م وانتهي مع تاريخ وفاته، وهو المصدر الأساسي لتاريخ الشام خلال تلك المرحلة (المزيني 2016: 213)، ويعد هذا المصدر من أهم المصادر في تاريخ العلاقات بين المسلمين والإفرنج منذ قدومهم إلى بلاد الإسلام في الشّام والجزيرة الفراتية، وكان معاصرًا لسقوط بيت المقدس بيد الإفرنج وشاهد عيان للحملة الصليبية الثانية على مدينة دمشق، وهو المرجع العربي الوحيد الذي عاصر تلك الفترة، أورد فيه ابن القلانسي العديد

13- هو المؤيد أبو المعالي حمزه بن أسد بن علي بن أبي يعلى المشهور بابن القلانسي، تَولّى رئاسة ديوان دمشق؛ حيث أتاح له هذا المنصب الاطلاع على الوثائق الخاصّة بمدينة دمشق المتعلقة بالجوانب السياسية والأمور الخاصة بالشؤون الحربية، ولمنصبه المتمثل في رئاسة ديوان مدينة دمشق الدور الأكبر الذي مكنه من الاطلاع على أدق تفاصيل الأحداث الخاصة بمدينة دمشق، ويرجع ذلك إلى أنه كان قريبا من مراكز صنع القرار. (ابن العماد 1991 ج4: 337).

من الوثائق الخاصة بالأحداث الصليبية كونه تولى رئاسة ديوان مدينة دمشق؛ حيث احتوت هذه الوثائق على تفاصيل دقيقة عن أحداث الحملة الصليبية الثانية (ابن كثير 2004 ج13: 128؛ ابن العماد 1991 ج4: 337)، وتميزت كتاباته بخلوها من التعقيد اللغوي، وإعطاء صورة واضحة ومكتملة للحدث التاريخي، وذكر أحداث كل سنة بشكل منفرد، كما تميزت رواياته بالوصف الدقيق للأحداث (العريني 1962: 189)، واتصف أسلوبه في الكتابات بأسلوب الرواية؛ حيث يقوم بتدقيق رواياته (المزيني 2016: 321)، وجميع الروايات التي دوّنها تحمل صفة الوثيقة (المزيني 2016: 321)، ووضع كلمة فصل بعد أحداث سنة 499هـ/ 1104م، وكذلك عناوين باسم بداية السنة (ابن القلانسي 1908: 113). ويبين ابن القلانسي من خلال كتاباته عن بعض الأحداث الجانب الحسي للمسلمين تجاه الصليبيين بعد سقوط بيت المقدس، وكذلك بين دور المصريين ونشاطهم ضد الصليبيين (ابن القلانسي 1908مق: 69)، ومن أشهر الروايات التي أخذها أبو شامة عن ابن القلانسي في الجانب الصليبي ذكر وقعة أنب سنة 545هـ/ 1149م وسقوط عسقلان بيد الإفرنج سنة 548هـ/1153م. (ابن القلانسي 1908: 119،167)

2. **ابن عساكر**[14]: ذكر أبو شامة أنّ سبب اهتمامه بتاريخ ابن عساكر كونه يحتوي على ترجمة لنور الدين من خلال منهج التراجم والطبقات، واستمد منه أبو شامة رواية واحدة تحدثت عن أوضاع الفوضى التي عانتها مدينة دمشق في أثناء حصار الإفرنج لها سنة 542هـ/ 1147م (أبو شامة 1997 ج1: 174، 186)؛ حيث وصف فيها ابن عساكر ما شهدته المدينة من غلاء أثمان السلع بسبب منع الإفرنج دخول المواد الغذائية إليها وما رافق ذلك من خلل في أمن المدينة، وقد اكتفى أبو شامة بهذه الرواية في النقل عن ابن عساكر في ما يتعلق بالجانب الصليبي. (أبو شامة 1997 ج1: 198)

3. **أسامة بن مُنقذ** [15]: يُعَدُّ كتاب الاعتبار، الذي ذكره أبو شامة في مصادره، من المصادر الثانوية التي استمدّ منها بعض رواياته؛ حيث تميَّز أسلوب ابن منقذ في كتاب الاعتبار بأسلوب المذكّرات (المزيني 2016: 387)؛ إذ وصف فيه الأحداث السياسية والمعارك الحربية في مصر والشام بين المسلمين والصليبيين (الذَّهَبيّ 2003 مج12: 770–775)، واتَّبَعَ في تأريخه للأحداث التي تخصُّ الجانبين الإسلامي والصليبي منهجًا يقوم على وصف الإفرنج من حيث عاداتهم وشجاعة فرسانهم وأخلاقهم (ابن منقذ 1889: 171–178)، كما فعل في وصفه للمسلمين، إلا أنَّ أبا شامة اعتبره من مصادره الثانوية واكتفى منه بأخذ روايتين، هما: خروج ملك الروم من القسطنطينية سنة 541هـ/ 1146م وأسر جوسلين سنة 542هـ/ 1147م، وكانت رواياته التي استمدَّها تتعلق بالجانب السياسي. (أبو شامة 1997 ج5: 214، 226؛ أبو شامة 1991 ج2: 181)

4. **رسائل القاضي الفاضل**[16]: تميزت كتاباته بالثقافة الواسعة واطلاعه على الأدب وإدراكه علوم الحديث والفقه وحفظه للقرآن وإضافة نثره لرسائله، ويقصد من ذلك وضع آيات القرآن في محتوى رسائله (حمزة 1968: 279-281)

14- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، ولد سنة 499هـ/1104م، وهو من كبار الفقهاء والمحدثين في مدينة دمشق، صاحب كتاب تاريخ دمشق، وَيُعَدُّ من رواد الفكر فترة الحروب الصليبية؛ حيث عاصر الظروف التي مرت بها مدينة دمشق في أثناء الحصار الصليبي سنة 543هـ/ 1148م، ويعتبر من أشهر العلماء والمؤرِّخين الذين اهتموا بالتدوين التاريخي وترجم لشخصية نور الدين وذكر فضائل مدينة دمشق وترجم لكل من دخل وخرج منها. (الذهبي2003 مج12: 278–280).

15- أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، مؤيد الدولة، مجد الدين أبو المظفر ولد سنة 488هـ/ 1093م، وله العديد من التصانيف من أشهرها كتاب الاعتبار. (أبو شامة 1997 ج1: 203).

16- أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي سعيد البيساني، ولد في مدينة عسقلان (ابن كثير 2004 ج2: 478

ودمجها مع النصوص التي أوردها من خلال منهج الاقتباس، إضافة إلى تناوله الشعر في نصوصه (حمزة 1968: 279-281). وقد اقتبس أبو شامة مادة من محتوى هذه الرسائل؛ حيثُ كان لكل رسالة موضوع خاص بها، ودوَّن في كتاب الروضتين ومختصره عيون الروضتين بعض رواياتها المتعلقة بالجانب السياسي والحربي (أبو شامة 1997 ج1: 61–62). وتظهر أهمية رسائل القاضي الفاضل في أثناء الحملة الصليبية الثالثة الواقعة بين عامي 585هـ/ 1188م_ 588هـ/ 1192م؛ إذ أورد صلاح الدين بذلك عبارة عن دور القاضي الفاضل في الحروب الصليبية قائلًا "ما فتحت البلاد العساكر إنما فتحتها بكلام الفاضل". (ابن العماد 1991 ج4: 344)

ومن أشهر الروايات التي استمدَّها أبو شامة من القاضي الفاضل حملة فتح أيله ضمن أحداث سنة 566هـ/ 1170م، وتوقيع الهدنة بين صلاح الدين الأيوبي والإفرنج سنة 576هـ/1180م، وأحداث وقعة مرج عيون سنة 574هـ/ 1179م، وغزوة بيسان سنة 579هـ/1183م، وحصار حصن الكرك، وتشديد الإفرنج الحصار على عكا سنة 587هـ/ 1191م، واستعداد السلطان صلاح الدين لمواجهة الإفرنج قُبَيْلَ معركة حطين 582هـ/1186م. (أبو شامة 1997 ج2: 189، 213، 243، 255، 276، 285، 312)

5. **العماد الأصفهاني**[17]: أقتبس أبو شامة معظم رواياته من الأصفهاني، وذلك من خلال كتابي الفتح القدسي والبرق الشامي؛ إذ تضمن كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي سبع سنوات من تاريخ صلاح الدين الأيوبي؛ أي حتى عام 589هـ/1192م، أما كتاب البرق الشامي فيبدأ من سنة 562هـ/1167م وينتهي عند وفاة صلاح الدين، وأسلوب الأصفهاني في البرق أشبه بأسلوب المذكّرات الشخصية؛ حيث تميَّزت كتاباته بالمحسِّنات البديعيَّة والسجع وامتاز أسلوبه بدقة البلاغة في النصوص التي أوردها في أثناء حديثة عن حوادث تاريخية، وأغلب رواياته كانت شاهد عيان ذكر فيها علاقاته مع نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي وذكر بعض الفتوح في بلاد الشام (أبو شامة 1997 ج1: 62؛ سعداوي 1961: 23). ويعتبر العماد الأصفهاني من أكثر المصادر التي تعامل معها أبو شامة، وتأكد ذلك من خلال عدد الروايات التي نقلها منه.

6. **ابن أبي طي الحلبي**[18]: يُعَدُّ كتاب كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين لابن ابي طي من المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها أبو شامة في تدوين بعض رواياته الخاصة بالجانب الصليبي، وقد ذكره أبو شامة في كتاب الروضتين (أبو شامة 1997 ج2: 233)؛ وذلك لأنه كان لدى ابن ابي طي اهتمام بتدوين الأحداث المتعلقة بالصراع الإسلامي الإفرنجي زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي، ويتميز أسلوبه باعتماده على المصادر الشفوية، ومنها اعتماده على والده، كقوله حدثني والدي (أبو شامة 1997 ج1: 158–159)، وأعيان مدينة حلب المعاصرين لبعض الأحداث التي دوَّنها (أبو شامة 1997 ج1: 113)، كما لم يكن مجرد ناقل للروايات وإنما كان قارئًا ومحلِّلًا للأحداث (أبو شامة 1997 ج1: 114)، وكان يذكر أكثر من رواية للحدث الواحد، ويقصد من ذلك التأكد والتحقق من صحة الرواية (أبو شامة 1997

17– أبو عبد الله محمد بن صفي الدين المُلّقب عماد الدين الأصفهاني، عمل في ديوان الإنشاء في دمشق سنة 563هـ،1168م في عهد نور الدين ثم عزله الملك الصالح إسماعيل من منصبه ثم رجع للعمل في ديوان الإنشاء في عهد صلاح الدين. (أبو شامة 1997 ج1: 82؛ ابن العماد 1991 ج4: 332).

18– حُمَيد بن ظافر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن الطائي أبو الفضل الحلبي، مؤرخ شيعي، وَيُعَدُّ من أهم المصادر التي تحدثت عن الدولة الفاطمية. كان ظهوره في ظل الأسرتين الزنكية والأيوبية، وكان قريبًا من الأحداث العسكرية والسياسية في الدولتين، وعُرف بتعصُّبه ضد نور الدين زنكي؛ وذلك بسبب موقفه من الشيعة في مدينة حلب. (ابن حجر العسقلاني 2002 ج8: 453).

ج1: 115)، وكان يذكر التواريخ بدقة من خلال ذكر اليوم والشهر والسنة (ابن حجر العسقلاني 2002 ج8: 453؛ سعداوي 1961: 3-5)، وتميَّز أسلوبه بربط الأحداث من جهة الزمان والمكان، ومن ذلك مسير نور عندما علم بذهاب الإفرنج إلى مصر (أبو شامة 1997 ج1: 130)، وكان يميل في كتاباته إلى الإيجاز (أبو شامة 1997 ج1: 219_222)، وابتعد في أسلوبه عن المحسِّنات البديعيَّة (أبو شامة 1997 ج1: 316)، وكان يذكر الأخبار بشكل مباشر، ومنها تدوينه للأحداث في مدينة دمشق في أثناء تسلُّم نور الدين زنكي السلطة (أبو شامة 1997 ج2: 169)، ولم يكن يبدي أي نوع من الاهتمام بالإسناد (أبو شامة 1997 ج2: 77)، وبرز في كتاباته الجمع بين نظام الحوليات –المتَّبع في عصره– ووحدة الموضوع (أبو شامة 1997 ج1: 130)، وكان أسلوبه قريبًا من أسلوب ابن الأثير (سعداوي 1962: 3-5)؛ حيثُ تنوعت المعلومات التي اقتبسها أبو شامة منه، فمنها ما يتعلق بالشام عامة من حيث الأحداث السياسية والعسكرية (أبو شامة 1997 ج2: 72–74؛ العريني 1962: 225)، وكذلك بلاد الجزيرة، ومصر، ومن الصعب إعطاء الرأي في مسألة اقتباس أبي شامة منه؛ وذلك بسبب ضياع جميع المؤلفات التي كتبها ابن أبي طيّ [19]، ومن الروايات الخاصة التي أخذها أبو شامة من كتاب كنز الموحدين لابن أبي طي نزول نور الدين على عرفة (أبو شامة 1997 ج2: 224)، وقتل البرنس صاحب أنطاكية سنة 544هـ/1149م. (أبو شامة 1997 ج2: 106،198، 233، 221)

7. **ابن الأثير:** استخدم ابن الأثير المنهج الحولي في كتاباته ويعتبر في مقدّمة المؤرخين العرب المسلمين المتأخرين بفترة زمنيه ليست بعيده في الحديث عن بدايات فترة الغزو الصليبي، حيثُ توفرّت لدية المادة التاريخية التي أفاد منها في مصنفاته من خلال علاقات أسرته بالسلطات الحاكمة في الموصل زمن الدولتين الأتابكيه والأيوبية، وكذلك علاقاته بأفراد البيت الزنكي. (الرويضي 2002: 56–57)

صنَّف مادته التاريخية حسب التاريخ والسنين، وامتازت رواياته بالنقل والنقد؛ حيثُ ينقد بعض رواياته، إضافة إلى أنه كان شاهد عيان لبعض الأحداث (الرويضي 2002: 57)، وكان ابن الأثير يتحرى الحقيقة والدقَّة والموضوعية في ما يكتب، ويحاول الابتعاد عن تكرار الروايات (المزيني 2016: 379)، واتصفت رواياته بالتفاوت من حيث الطول والقصر، وامتاز منهجه بالاستعانة بالآيات القرآنية ووضعها في النصوص من باب الاستدلال، وكان ينقل رواياته بنفس أسلوب المصادر التي نقل عنها؛ حيثُ تعرّض كتابه الباهر للعلاقات السياسية والأعمال العسكرية على الجبهتين الإسلامية والإفرنجية في الجزيرة الفراتية وبلاد الشام، أما كتاب الكامل في التاريخ فيعد موسوعة تاريخية مهمة في مصادر التاريخ العربي الإسلامي، فهو أكبر وأوسع مجالًا من الناحتين المكانية والزمانية من كتاب الباهر، رغم وجود الكثير من أوجه الشبه بين الكتابين من حيث العبارات والألفاظ (أمين 1983: 18)، ويعطي صورة مكتملة عن الأوضاع السياسية التي فرضتها أحداث الحروب الصليبية فيها قبيل قدوم الحملة الصليبية الأولى وكذلك الحال ينطبق على ما بعد قدوم الحملة الصليبية الأولى، وهو يغطي الأحداث حتى سنة 628هـ/1231م التي توقف فيها ابن الأثير عن الكتابة. ومن أبرز الروايات التي استمدها أبو شامة عن ابن الأثير خروج ملك الألمان من بلاد الإفرنج في جيوش عظيمة لا تُحصى من الإفرنج إلى بلاد الشام سنة 543هـ/1148م، وفتح الرّها سنة 539هـ/1144م، واستيلاء نور الدين على دلوك إحدى قلاع جوسلين سنة 547هـ/1152م. (ابن الأثير 1190: 89، 141؛ أبو شامة 1997 ج3: 167)

8. **ابن شدّاد**[20] يعتبر كتابه ابن شداد المسمى بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية من المصادر المهمة الرئيسة

19– ضاعت معظم كتب ابن ابي طي بسبب تشيُّعه. (حمزة 1968: 287).

20– بهاء الدين أبا الحسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبه الأسدي المكنّى بأبي المحاسن. (أبو الفداء 1997 ج2: 114–)..

لكتاب الروضتين، من حيث الروايات التي أخذها أبو شامة عنه المتعلقة بالجانب السياسي والحربي للحروب الصليبية حيثُ يقع الكتاب في جزأين (أبو شامة 1997 ج1: 66)، حيث خصص الجزء الثاني للأحداث والفتوحات في عهد صلاح الدّين واغلب رواياته كانت كشاهد عيان ومنها رواياته عن أحداث سنة 584هـ/1189م، وهي السنة التي عمل فيها ابن شدّاد (أبو شامة 1997 ج1: 66؛ أبو الفداء 1997 ج2: 114–115) بخدمة السلطان صلاح الدّين حيثُ قام بتدوين الأحداث التي شاهدها. (ابن شدّاد 2012: 27؛ سعداوي 1962: 28–30)

وذكر ابن شدّاد الأحداث بشكل متسلسل على السنين والشهور إلا أنه لا يعتمد المنهج الحولي بشكل رئيسي بل يقوم بوضع عناوين يراعي فيه المدة الزمنية لوقوع الحدث ومن رواياته الشاهدة على نقلة من الشهود العيّان مقتل البرنس أرناط[21] بأمر السلطان صلاح الدين كونه لم يحضر تلك الوقعة"(أبو شامة 1997 ج3: 65)، ولذلك يعتبر كتاب النوادر السلطانية مصدرًا معاصرًا للأحداث التي تقع بين عامي 584هـ/1189م– 589هـ/1193م، 1193م، ويُعتبر كتاب النوادر الذي ألفه ابن شدّاد من المصادر الرئيسية في ترجمة صلاح الدين الأيوبي حيث ترجم فيه ابن شدّاد للأحداث التي عاصرها وكان يعتمد على الثقات في رواياته (ابن شدّاد 2012: 57 ؛ أبو شامة 1997 ج1: 67). ومن أبرز زالروايات التي أخذها أبو شامة عنه وقعة البابين سنة 562هـ/1167م وغارات نور الدين على الإفرنج في الكرك والشوبك سنة 562هـ/1167م فتح عكا ضمن أحداث عام 585هـ/1189م. (أبو شامة 1997 ج3: 67، 61، 74، 77، 81)

9. **ابن القادسي:** محمد بن احمد بن علي أبو عبدالله القادسي[22]، له اهتمام بالتواريخ والحوادث، وصنف كتابين؛ الأول كتاب ذيل المنتظم دون فيه الأحداث حتى سنة 616هـ/1219م والثاني أخبار الوزراء توفي سنة 632هـ/1235م (الذهبي 2003 مج13: 678)، وأخذ عنه أبو شامة ثلاث روايات، هي: وصف صليب الصلبوت التي تُعظمة النصارى في أحداث سنة 583هـ/1187م،و وصول الخبر بتسليم الشوبك للمسلمين سنة 584هـ/1188م، وذكر بعض أحداث معركة حطّين سنة 583هـ/1187م. (أبو شامة 2007 ج2: 214، 198، 226؛ أبو شامة 1991 ج2: 278)

10. **سبط ابن الجوّزي:** [23] اتبع سبط ابن الجوزي منهجية خاصة اثناء نقل وسرد معلوماته حيث استخدم منهج الحوليات (حمزة 1968: 365) في رصده للأحداث التاريخية إضافةً إلى إفراده عناوين تحمل بين طياتها أحداثا تاريخية مفصلية، منها وقعة حطين وفتح بيت المقدس (سبط ابن الجوزي 2013 ج8: 398)، وامتاز أسلوبه باستخدام الألفاظ السهلة التي تساعد القارئ على فهم وتتبع تسلسل الحدث التاريخي، واتبع أسلوب الاختصار في بعض الروايات، وكذلك امتاز بدقته في نقله للمعلومات وتحديد التواريخ من خلال ذكره اليوم والشهر والسنة (سبط ابن الجوزي 2013 ج22: 424)، إضافة إلى ذكره تفاصيل دقيقة عن بعض الأحداث، منها الكتب الرسمية التي أُرسِلَت إلى الخليفة العباسي بعد وقعة حطين. (سبط ابن الجوزي 2013 ج22: 395)

واعتمد سبط ابن الجوزي في تدوينه للأحداث المتعلقة في الجانب الصليبي من خلال مشاهداته وسماعه من شهود

21– المقصود بالإبرنس أرناط صاحب الكرك، الذي قُتِلَ على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة 582هـ/1187م، وذلك بعد أن اعتدى على قافلة المسلمين وقتل جماعة منها، الأمر الذي تسبب بغضب السلطان وعزّمة على قتله بعد أن أقسم اليمين على ذلك، وكان يسمى في المصادر اللاتينية رينالد دي شاتيون. (الصّفدي 1974ج2: 282؛ رنسيمان 1994ج2: 47؛ شاندور 1988: 152).

22– لقب بالقادسي نسبةً إلى مدينة القادسية في العراق، وهي قرية تقع بين مدينتي بغداد والعراق. (أبو الفداء 1997 ج4 : 345).

23– شمس الدين أبو المظفر بن قزا واغلي، من أشهر كتبه مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، وهو تاريخ عام بدأ الحديث فيه منذ بدء الخليقة وحتى وفاته سنة 654هـ/1257م. (الذَّهَبيّ 2003 مج14: 322).

عيان، وللروايات الشفوية دور في التأريخ للحروب الصليبية، وكان يأخذ روايته من أهل البلاد ممن شاهدوا الأحداث كقوله حكى لي بعض العامة من دمشق في أثناء الحديث عن دمشق، وكذلك روايته عن أوضاع مصر بعد وفاة السلطان صلاح الدين (سبط ابن الجوزي 2013 ج22: 524)، إضافة إلى ذكره الروايات التي شهدها بنفسه كحديثة عن غزوة ضد الإفرنج في عكا سنة 607هـ/1210م في أثناء جلوسه للوعظ والإرشاد وتحريض العامة على الجهاد ضد الإفرنج (سبط ابن الجوزي 2013 ج22: 112)، واعتمد سبط ابن الجوزي على مصادر موثوقة، منها نقله عن ابن القلانسي في أحداث الشام (سبط ابن الجوزي 2013 ج22: 318)، وأبرز في منهجه ذكره عبارة "والله أعلم" في حالة عدم التأكد من تاريخ الحدث، ومن الشواهد على ذكره لعبارة "والله أعلم" رواية أسر جوسلين؛ حيث وردت عند ابن منقذ سنة 542هـ/1147م، بينما وردت عن سبط ابن الجوزي 541هـ/1146م. (سبط ابن الجوزي 2013 ج22: 298)

وامتدت الفترة التي أرَّخ لها سبط ابن الجوزي في الصراع الإسلامي الصليبي من سنة 495هـ/1102م إلى سنة 654هـ/1257م؛ حيث قسم هذه السنوات بين أقسام كتابه وتحدث عن أوضاع بلاد الشام السياسية قبل مجيء نور الدين إلى دمشق، وكذلك أرَّخَ للحملات الصليبية على المشرق الإسلامي، وقد أخذ عنه أبو شامة الكثير من الروايات بدءًا من سنة 590هـ/1195م وحتى أواخر سنة 614هـ/1217م (أبو شامة 1997 ج1: 81)، ومن رواياته في الجانب الصليبي هجوم الإفرنج على حماة سنة 601هـ/1203م ووصولهم إلى باب تدمر سنة606هـ/1209 وامتناع تجارهم من الوصول إلى الإسكندرية سنة 613هـ/1215م ونزولهم على دمياط سنة 614هـ/1216م. (أبو شامة 1997 ج5: 214، 226، 336)

11. **ابن العديم** [24] اتبع ابن العديم أسلوب توثيق مصادره وذكر اسم الكتاب والمؤلف (ابن العديم 1996 ج1: 238)، وتميز أسلوبه بالابتعاد عن التكرار ونقده للروايات (ابن العديم 1996 ج1: 238، 240، 243؛ سعداوي 1962: 145)، والتزم في منهجه بصفة الأمانة في النقل من المصادر كما وجدها دون أن يجري عليها أي تغيير حتى إن وجد فيها تحريف (ابن العديم 1996 ج1: 238)، وقد نقل رواياته عن عدد من المؤرخين المعاصرين للفترة السابقة لعصره، ومن أشهرهم ابن الأثير والعظيمي (ابن العديم 1996 ج1: 238، 240، 243، 245، 249، 251؛ سعداوي 1962: 145)، وأخذ أبو شامة عنه روايتين؛ الأولى كانت نزول الإفرنج على أنطاكية وحصارهم لها سنة 495هـ/1095م والثانية تحركهم وانتصارهم في البقعية سنة555هـ/1160م. (ابن العديم 1996 ج1: 251؛ ابو شامة 1997 ج3: 334، 332، 365)

ويستنتج من خلال دراسة المصادر التي استمدَّ منها أبو شامة مادته في التأريخ للحروب الصليبية أنه اعتمد على المصدر المحلي في تفصيل الأحداث الخاصة بالصراع الإسلامي الصليبي كاعتماده على ابن الأثير في أحداث الجزيرة الفراتية وعلى ابن القلانسي في أحداث مدينة دمشق، واتضح ذلك من خلال تقسيم كتاب الروضتين؛ حيث تكوَّنَ كلُّ قسم من مجموعة من هذه المصادر، وتأثر أبو شامة بأسلوب الحوليات الذي اتُّبع في تلك المصادر، وأفاد من مصادره في الحديث عن بعض التطورات التي شهدتها البلاد الإسلامية، ويدلل على ذلك من خلال اعتماده على ابن القلانسي في أثناء الحديث عن بدايات عهد نور الدين زنكي وتخصيص الأصفهاني للأحداث التي حدثت بين سنتي 574هـ/1179م – 584هـ/1188م.

24- كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، كان ملمًا بالحديث والتاريخ وأيام الناس، توفي سنة 660هـ/1263م، ومن أشهر مؤلفاته زبدة الحلب، وبغية الطلب. (ابن العماد 1991 ج7: 526).

وبيَّن أبو شامة إفادته من هذه المصادر عن بعض الأحداث التي امتازت بدقة المعلومات التي أوردتها كرسائل القاضي الفاضل، وكذلك وثائق الأصفهاني في أثناء توليه رئاسة الديوان في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي.

كما اعتمد على كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي للأحداث التي حدثت في عهد صلاح الدين الأيوبي وكتاب النوادر السلطانية لابن شداد وكتاب البرق الشامي في الأحداث الأخرى، وابن الأثير في كتابيه الباهر؛ حيث اعتمد على الباهر في أحداث الموصل وعلى كتاب الكامل في التوسع عن حوادث معينة كونه أوسع في محتوياته من كتاب الباهر.

وكان لشيوخ أبي شامة دور في تكوينه الفكري، خاصة من تأثر به في أثناء تدوينه لأحداث الصراع الإسلامي الإفرنجي، ومن بينهم ابن الأثير؛ حيث كان له أثر في تكوين أبي شامة الفكري؛ فقد تأثر به من خلال أسلوبه في الاعتماد على الوصف الدقيق للأحداث وتصنيف مصنفاته حسب أهمية الحوادث واستعماله ألفاظًا سهلة واستشهاده بآيات من القرآن الكريم (أبو شامة 1997 ج1: 165)، وكذلك كان لابن شداد أثر في أبي شامة، وذلك من خلال اعتماده الثقات في رواياته (أبو شامة 1997 ج3: 312)، أما سبط ابن الجوزي فقد تأثر به أبو شامة من خلال خطبه التي كان يخطبها على الناس.

الجدول (4): الروايات المتعلقة بالصراع الإسلامي الإفرنجي التي أوردها أبو شامة من مصادره

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
روايات ابن القلانسي عن بلاد الشام والجزيرة الفراتية وبلاد الروم أيام الصليبيين			
مهاجمة إمبراطور الروم أعمال أنطاكية	533هـ/1158م.	عماد الدين	ابن القلانسي
فتح عماد الدين حصن بارين والمعرّة وكفر طاب	534هـ/1139.	عماد الدين	ابن القلانسي
ورود الأخبار بأنَّ ابن جوسلين جمع الإفرنج من كل ناحية وقصده مدينة الرّها	541هـ/1146م	عماد الدين	ابن القلانسي
ذكر الأعمال الوحشية التي قام بها الإفرنج عند دخولهم دمشق	543هـ/1148م.	نور الدين	ابن القلانسي
قُتل أكثر من كان في حصن العريمة من الإفرنج وَأُسِرَ ولدُ الملك وأُمُّهُ وَنُهِبَ ما فيه من العدد والخيول والأثاث	544هـ/1149م	نور الدين	ابن القلانسي
فساد الإفرنج المقيمين في صور وعكا والثغور الساحلية في أعمال دمشق	544هـ/1149م.	نور الدين	ابن القلانسي
ذكر وقعة إنب	544هـ/1149م.	نور الدين	ابن القلانسي
تحالف حكام دمشق مع الإفرنج لحصار نور الدين	544هـ/1149م.	نور الدين	ابن القلانسي
فتح عزّاز من قبل عسكر التركمان والنيل من ابن جوسلين	545هـ/1150م.	نور الدين	ابن القلانسي
توجَّه نور الدين إلى تل باشر	545هـ/1150م.	نور الدين	ابن القلانسي
فتح نور الدين تل باشر	545هـ/1150م.	نور الدين	ابن القلانسي
فتح نور الدين حصن أنطرسوس ويحمور	546هـ/1151م.	نور الدين	ابن القلانسي
سقوط عسقلان بيد الإفرنج	548هـ/1153م.	نور الدين	ابن القلانسي
هجوم الإفرنج على مدينة تنيس	549هـ/1154م.	نور الدين	ابن القلانسي

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
توجَّه نور الدين إلى ناحية حلب بسبب تمرُّد الإفرنج فيها	551هـ/1156م.	نور الدين	ابن القلانسي
توجَّه نور الدين إلى بعلبك وهزيمة الإفرنج وانتصار أمير أميران على الإفرنج	552هـ/1157م.	نور الدين	ابن القلانسي
حصار نور الدين بانياس	552هـ/1157م.	نور الدين	ابن القلانسي
فتح نور الدين بانياس	1157/552م.	نور الدين	ابن القلانسي
انتصار نور الدين على الإفرنج في الملاحة	552هـ/1157م.	نور الدين	ابن القلانسي
استيلاء الإفرنج على حصن حارم	1158/553م.	نور الدين	ابن القلانسي
وصول رسول إمبراطور الروم إلى نور الدين	554هـ/1159م.	نور الدين	ابن القلانسي
روايات ابن عساكر عن بلاد الشام ومصر أيام الصليبيين			
تحدث عن أوضاع الفوضى التي عانتها مدينة دمشق في أثناء دخول الإفرنج إليها	543هـ/1148م.	نور الدين	ابن عساكر
روايات ابن منقذ عن أخبار الروم وبلاد الشام			
خروج ملك الروم من القسطنطينية	542هـ/1147م.	نور الدين	ابن منقذ
أسر جوسلين	542هـ/1147م.	نور الدين	ابن منقذ
روايات القاضي الفاضل عن أحداث البلاد المصرية والشامية والحجاز وبغداد أيام الصليبيين			
الحملة البيزنطية على دمياط	565هـ/1170م.	نور الدين	القاضي الفاضل
الحملة على غزة	566هـ/1171م.	نور الدين	القاضي الفاضل
فتح أيله	566هـ/1171م.	نور الدين	القاضي الفاضل
هلاك الملك عموري ملك الإفرنج	569هـ/1174م.	نور الدين	القاضي الفاضل
حملة الإفرنج على الإسكندرية	569هـ/1174م.	نور الدين	القاضي الفاضل
رسالة السلطان إلى بغداد من أجل دعمه في جهاد الإفرنج	570هـ/1175م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
فسخ الإفرنج للهدنة مع السلطان صلاح الدين ومهاجمتهم حماة وانهزامهم	570هـ/1175م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
وصف بيت الأحزان وما حل به من دمار	575هـ/1179م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
حشد الإفرنج جموعهم ونزولهم إلى الكرك	578هـ/1183م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
تنكيل والي الشرقية بالإفرنج في الدّاروم	580هـ/1185م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
كتاب السلطان للخليفة العباسي داعيًا الوحدة الإسلامية لمواجهة الإفرنج	580هـ/1185م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
وصف حصن الكرك	580هـ/1185م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
نزول الإفرنج في الوالة	580هـ/1185م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
وصول البشارة إلى السلطان صلاح الدين بفتح حصن بُرزيه وحصن كوكب	584هـ/1188م	صلاح الدين	القاضي الفاضل
ذكر بعض الوقعات التي دارت في عكا	585هـ/1189م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
إغارة صاحب أنطاكية على غرة، وبشرة، وشرة	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
إرسال المركيس صورة القدس مع كنيسة القيامة إلى الغرب	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
إرسال السلطان كتاب إلى ملك المغرب للاستنجاد به على الإفرنج	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
دخول المسلمين إلى خيام الإفرنج	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
رسائل الإفرنج إلى السلطان للاجتماع بهم	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
ضعف أهل عكا ورغبتهم في تسليم المدينة	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
وصول الإفرنج إلى خنادق عكا	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
وصول رسل من الإفرنج للسلطان طلبًا للصلح	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
إبرام أهل عكا الصلح مع الإفرنج	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
كتاب السلطان إلى المغرب	584هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
نقض الإفرنج الهدنة مع أهل عكا	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
رحيل الإفرنج صوب عسقلان	586هـ/1191م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
مقتل إياز الطويل من قبل الإفرنج	586هـ/1191م	صلاح الدين	القاضي الفاضل
غزوة بيسان	579هـ/1184م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
أسر بطسه فرنجية	579هـ/1184م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
توقيع الهدنة بين صلاح الدين والإفرنج	576هـ/1180م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
غزوة بحرية	575هـ/1179م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
كسرة الرملة	573هـ/1178م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
وقعة مرج عيون	574هـ/1179م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
الغارة على الكرك وطبرية	578هـ/1183م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
مهاجمة أرناط Renaud chatillon المدينة المنورة	578هـ/1183م.	صلاح الدين	القاضي الفاضل
روايات الأصفهاني عن الكوارث الطبيعية في بلاد الإفرنج وأحداث بلاد الشام والديار المصرية			
فتح حارم	559هـ/1164م.	نور الدين	الأصفهاني
وصول أسد الدين شيركوه إلى أطفيح	562هـ/1167م.	نور الدين	الأصفهاني
اتفاق شاور مع الملك عموري	564هـ/1169م.	نور الدين	الأصفهاني
مكاتبة مؤتمن الخلافة الإفرنج للقبض على صلاح الدين	564هـ/1169م.	نور الدين	الأصفهاني
نزول نور الدين إلى البلقاء والكرك ونصب منجنيقين عليهما	565هـ/1170م.	نور الدين	الأصفهاني
تعرض بلاد الإفرنج للزلازل	566هـ/1171م.	نور الدين	الأصفهاني
نزول صلاح الدين على الكرك والشوبك لغزو الإفرنج	568هـ/1173م.	نور الدين	الأصفهاني
محاولة الإفرنج الإغارة على زرا	568هـ/1173م.	نور الدين	الأصفهاني
فتح نور الدين مرعش وبهنسى	568هـ/1173م.	نور الدين	الأصفهاني

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
استيلاء مليح بن لأون للدروب وكسرة للروم	568هـ/1173م.	نور الدين	الأصفهاني
قصد الإفرنج بانياس	569/1174م.	نور الدين	الأصفهاني
وصول أسطول الإفرنج إلى الإسكندرية	570هـ/1175م.	صلاح الدين	الأصفهاني
مهاجمة الإفرنج حمص	570هـ/1175م.	صلاح الدين	الأصفهاني
طلب الإفرنج الهدنة من السلطان صلاح الدين في أثناء نزوله بمرج الصُّفر	571هـ/1176م.	صلاح الدين	الأصفهاني
فتح السلطان صلاح الدين حصن بُزاغة وحصن منيح	571هـ/1176م.	صلاح الدين	الأصفهاني
تسلّم صلاح الدين عزّاز	571هـ/1176م.	صلاح الدين	الأصفهاني
خروج السلطان صلاح الدين إلى مرج فأقوس لإرهاب الإفرنج	572هـ/1177م.	صلاح الدين	الأصفهاني
عزّم السلطان على غزو غزة وعسقلان	573هـ/1178م.	صلاح الدين	الأصفهاني
كسرة الرملة	573هـ/1178م.	صلاح الدين	الأصفهاني
خروج السلطان من مصر بسبب تحركات الإفرنج	573هـ/1178م.	صلاح الدين	الأصفهاني
نزول الإفرنج على حارم والرجوع عنها	573هـ/1178م.	صلاح الدين	الأصفهاني
نزول السلطان على نهر العاصي عازمًا الجهاد	574هـ/1179م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إغارة الإفرنج على بلدة حماة	574هـ/1179م.	صلاح الدين	الأصفهاني
عمارة حصن بيت الأحزان	574هـ/1179م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إغارة السلطان صلاح الدين على بلاد الإفرنج وتخريب غلاتهم في بانياس وبيروت وصيدا	574هـ/1179م.	صلاح الدين	الأصفهاني
غدر أبرنس أنطاكية وإغارته على شيزر	574هـ/1179م.	صلاح الدين	الأصفهاني
غدر صاحب طرابلس لجماعة من التركمان	574هـ/1179م.	صلاح الدين	الأصفهاني
وقعة مرج العيون	575هـ/1180م.	صلاح الدين	الأصفهاني
تخريب بيت الأحزان	575هـ/1180م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إغارة عزّ الدين على صفد	575هـ/1180م.	صلاح الدين	الأصفهاني
نقض الإفرنج للهدنة مع السلطان صلاح الدين	577هـ/1182م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إغارة عزّ الدين فرخشاه على طبريّة، وعكّا، وفتح دبوريّة	578هـ/1183م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إغارة الأسطول المصري على موانئ الإفرنج	578هـ/1183م.	صلاح الدين	الأصفهاني
الاستيلاء على بطسة الإفرنج	578هـ/1183م.	صلاح الدين	الأصفهاني
فتح السلطان الخابور	578هـ/1183م.	صلاح الدين	الأصفهاني
نصرة الأسطول في بحر القُلزم	578هـ/1183م	صلاح الدين	الأصفهاني
إغارة الإفرنج على سواحل الحجاز وهزيمتهم	578هـ/1183م.	صلاح الدين	الأصفهاني
انتصار الأسطول المصري في الجزائر	578هـ/1183م.	صلاح الدين	الأصفهاني
هدنة السلطان صلاح الدين مع صاحب أنطاكية	579هـ/1184م.	صلاح الدين	الأصفهاني

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
غزو الأسطول المصري الساحل الإفرنجي	580هـ/1185م.	صلاح الدين	الأصفهاني
مُصافاة قومص طرابلس للسلطان صلاح الدين	582هـ/1187م.	صلاح الدين	الأصفهاني
غدر برنس الكرك أرناط للهدنة مع السلطان صلاح الدين	582هـ/1187م.	صلاح الدين	الأصفهاني
كَسرة حطين وفتح الساحل والأرض المقدَّسة للمسلمين	583هـ/1187م.	صلاح الدين	الأصفهاني
مقتل أرناط صاحب الكرك بعد أسره	583هـ/1187م.	صلاح الدين	الأصفهاني
فتح تبنين وصيدا وبيروت وجبيل	583هـ/1187م.	صلاح الدين	الأصفهاني
قدوم المركيس إلى صور	583هـ/1187م.	صلاح الدين	الأصفهاني
خروج الإفرنج من بيت المقدس	583هـ/1187م.	صلاح الدين	الأصفهاني
حصار صور وفتح هُونين	583هـ/1187م.	صلاح الدين	الأصفهاني
حصار صلاح الدين حصن كوكب	584هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
دخول السلطان صلاح الدين بلاد الساحل وفتح بعض من بلادها	584هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
فتح إنطرطوس من قبل السلطان	584هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
مسير السلطان إلى صهيون	584هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
فتح مدن الساحل	584هـ/1188م.	صلاح الدين	الأصفهاني
وصف قلعة بُرزيه	584هـ/1188م.	صلاح الدين	الأصفهاني
عبور السلطان نهر العاصي إلى شرقية عند شقيف	584هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
عقد الهدنة مع صاحب أنطاكية ومدتها ثمانية أشهر	584هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
فتح قلعة ذات تل في حماة	584هـ/1188م.	صلاح الدين	الأصفهاني
فتح الكرك والحصون التي تتبعه	584هـ/1188م.	صلاح الدين	الأصفهاني
مرافقة القاضي الفاضل للسلطان صلاح الدين في أثناء فتح صفد	584هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
اجتماع الإفرنج في صور في أثناء حصار صفد	584هـ/1188م.	صلاح الدين	الأصفهاني
اجتماع الإفرنج الناجين من حصار صور ووصول الإمدادات لهم	585هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
وصف التعبئة العامة للجيش الإسلامي والإفرنجي	585هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
أخذ الجند الإسلامي مركبًا للإفرنج متوجِّهًا إلى صور	585هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
وصول ثلاثمائة أمراه فرنجية حسنة الجمال من الجزائر	585هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
وقعة الرمل مع الإفرنج	585هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إحكام الإفرنج حصار عكا	585هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
حرق الأبراج	585هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
كتاب إمبراطور بيزنطة يعتذر به للسلطان عن عبور ملك الألمان	586هـ/1191م.	صلاح الدين	الأصفهاني

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
استيلاء المسلمين على بطستين للإفرنج	586هـ/1191م.	صلاح الدين	الأصفهاني
رحيل السلطان إلى شفرعم بسبب تجمع الإفرنج	586هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
خروج الإفرنج ووصولهم إلى رأس الماء	586هـ/1191م.	صلاح الدين	الأصفهاني
وقعة الكمين بالقرب من عكا	586هـ/1191م.	صلاح الدين	الأصفهاني
هلاك ابن ملك الألمان Frederick VI Duke of Swabia وتفشي الموت في صفوف الإفرنج	586هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إسلام جماعة من الإفرنج	586هـ/1191م.	صلاح الدين	الأصفهاني
معركة بحرية	586هـ/1189م.	صلاح الدين	الأصفهاني
وصول ملك إفرنسيس Philippe Auguste وملك إنكليتر Richard the Lionheart	587هـ/1192م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إغارة المجاهد أسد الدين شيركوه على جيش وتكسر مراكب للإفرنج وهجوم عسكر عكا على الإفرنج	587هـ/1192م.	صلاح الدين	الأصفهاني
وصول 45 أسيرًا من الإفرنج أُخِذوا من بيروت	587هـ/1192م.	صلاح الدين	الأصفهاني
وصول ملك الإنكليتر Richard the Lionheart إلى قبرص	587هـ/1192م.	صلاح الدين	الأصفهاني
استيلاء عزّ الدين أسامة على خمس سفن للإفرنج	587هـ/1192م.	صلاح الدين	الأصفهاني
مضايقة الإفرنج لعكا	587هـ/1192م.	صلاح الدين	الأصفهاني
مرض الإنكليتر Richard the Lionheart	588هـ/1193م.	صلاح الدين	الأصفهاني
رحيل الإفرنج نحو عسقلان لإعادة إعمارها	588هـ/1193م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إغارة عزّ الدين جرديك على الإفرنج في يُبْنى	588هـ/1193م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إغارة فارس الدين ميمون على يُبْنى	588هـ/1193م.	صلاح الدين	الأصفهاني
مقتل المركيس في صور	588هـ/1193م.	صلاح الدين	الأصفهاني
استيلاء الإفرنج على قلعة الداروم	588هـ/1193م.	صلاح الدين	الأصفهاني
رحيل الإفرنج نحو العسكر المصري وكبسهم لهم	588هـ/1193م.	صلاح الدين	الأصفهاني
إنقضاء مدة الهدنة بين الإفرنج وصلاح الدين	589هـ/1194م.	صلاح الدين	الأصفهاني
روايات ابن ابي طي عن أخبار بلاد الشام وغارات التركمان على بلاد الإفرنج وفتح الديار المصرية			
فتح عماد الدين زنكي معرة وكفر طاب.	534هـ/1139م	عماد الدين	ابن أبي طي
ذكر الأحداث بعد وفاة زنكي من صاحب دمشق والإفرنج	541هـ/1146م.	عماد الدين	ابن أبي طي
ذكر وقعة يَغْرا	543هـ/1148م.	نور الدين	ابن أبي طي
قيام أسد الدين بقتل حامل صليب الإفرنج وقتل البرنس صاحب أنطاكية	544هـ/1149م.	نور الدين	ابن أبي طي
إغارة التركمان على بانياس وخروج أهلها من الإفرنج	546هـ/1151م	نور الدين	ابن أبي طي
تسلّم نور الدين بعلبك بعد فتح دمشق	550هـ/1155م.	نور الدين	ابن أبي طي

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
غارة الإفرنج على حمص	552هـ/1157م.	نور الدين	ابن أبي طي
فتح الديار المصرية	564هـ/1169م.	نور الدين	ابن أبي طي
فتح نور الدين عرقة	567هـ/1172م	نور الدين	ابن أبي طي
الهُدنة بين الإفرنج وابن المقدم	569هـ/1174م.	نور الدين	ابن أبي طي
استنكار خبر الهدنة من قبل السلطان صلاح الدين	569هـ/1174م.	نور الدين	ابن أبي طي
فتح بعلبك	570هـ/1175م.	صلاح الدين	ابن أبي طي
إغارة الإفرنج على البقاع	572هـ/1177م.	صلاح الدين	ابن أبي طي
أسر الإفرنج رسول صاحب حصن كيفا وهو في طريقة إلى مصر	572هـ/1177م.	صلاح الدين	ابن أبي طي
غزو الأساطيل الإسلامية ودخولها بلاد الروم والإفرنج	575هـ/1180م.	صلاح الدين	ابن أبي طي
وقعة مرج عيون	575هـ/1180م.	صلاح الدين	ابن أبي طي
خراب بيت الأحزان	575هـ/1180م.	صلاح الدين	ابن أبي طي
طلب السلطان من عزّ الدين فرخشاه الإغارة على بلاد الإفرنج في أثناء نزول السلطان على تل القاضي في بانياس	575هـ/1180م.	صلاح الدين	ابن أبي طي
تسلم السلطان حارم بعد فتحها	579هـ/1184م	صلاح الدين	ابن أبي طي
روايات ابن الأثير عن البلاد الشامية والجزرية			
نزول عماد الدين على عرفة	532هـ/1137م.	عماد الدين	**ابن الأثير**
دخول الروم مدينة شيزر	532هـ/1137م.	عماد الدين	**ابن الأثير**
خروج ملك الألمان من بلاد الإفرنج في جيوش عظيمة لا تُحصى إلى بلاد الشام	543هـ/1148م.	نور الدين	**ابن الأثير**
فتح مدينة الرّها	539هـ/1144م.	عماد الدين	**ابن الأثير**
كتاب من الإفرنج إلى طُغتكين	543هـ/1148م.	نور الدين	**ابن الأثير**
جوسلين الإفرنجي يراسل أهل الرّها بعد مقتل عماد الدين	543هـ/1148م	نور الدين	**ابن الأثير**
فتح نور الدين حصن بارة، وبصرفوث وكفرلاثا وهي بيد الإفرنج	543هـ/1148م	نور الدين	**ابن الأثير**
ذكر فتح نور الدين حصن العريمة	543هـ/1148م.	نور الدين	**ابن الأثير**
مسير نور الدين إلى حصن بُصرى	543هـ/1148م.	نور الدين	**ابن الأثير**
توجُّه نور الدين إلى حصن حارم	543هـ/1148م.	نور الدين	**ابن الأثير**
فتح نور الدين حصن أفاميه	543هـ/1148م.	نور الدين	**ابن الأثير**
مسير نور الدين إلى بلاد جوسلين وهي القلاع الشمالية من حلب ومنها تل باشر وعين تاب	543هـ/1148م.	نور الدين	**ابن الأثير**
استيلاء نور الدين على دلوك إحدى قلاع جوسلين	547هـ/1152م.	نور الدين	**ابن الأثير**
خوف الإفرنج من تملك نور الدين دمشق	549هـ/1154م.	نور الدين	**ابن الأثير**

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
استيلاء نور الدين على دلوك إحدى قلاع جوسلين	549هـ/1154م.	نور الدين	**ابن الأثير**
محاصرة نور الدين قلعة حارم	551هـ/1156م.	نور الدين	**ابن الأثير**
هزيمة نور الدين تحت حصن الأكراد	557هـ/1162م.	نور الدين	**ابن الأثير**
دخول نور الدين البقعية وهي للفرنج بقصد منازلة طرابلس	559هـ/1164م.	نور الدين	**ابن الأثير**
فتح نور الدين قلعة بانياس من الإفرنج	559هـ/1164م.	نور الدين	**ابن الأثير**
اقتراب الإفرنج من مصر	559هـ/1164م.	نور الدين	**ابن الأثير**
فتح حصن المنيطرة	561هـ/1166م.	نور الدين	**ابن الأثير**
أرسال نور الدين أخاه قطب الدين لعبور الفُرات واجتماعه مع نور الدين في حمص والإغارة على حصني الأكراد وعرقه	562هـ/1167م.	نور الدين	**ابن الأثير**
فتح صافيتا والعريمة	564هـ/1169م.	نور الدين	**ابن الأثير**
اجتماع الإفرنج للمسير إلى مصر	564هـ/1169م.	نور الدين	**ابن الأثير**
رفض أرناط Renaud Chatillon المسير إلى مصر	564هـ/1169م.	نور الدين	**ابن الأثير**
نزول الإفرنج على دمياط	565هـ/1170م.	نور الدين	**ابن الأثير**
بيان سبب حصار نور الدين الكرك	565هـ/1170م.	نور الدين	**ابن الأثير**
استيلاء الإفرنج على مركبين مملوئين بالأمتعة والغدر بالمسلمين في اللاذقية	567هـ/1172م.	نور الدين	**ابن الأثير**
نكث الإفرنج الهدنة مع نور الدين	568هـ/1173م.	نور الدين	**ابن الأثير**
خروج شمس الدولة أخي السلطان صلاح الدين من دمشق حين سماعه خروج الإفرنج	572هـ/1177م.	صلاح الدين	**ابن الأثير**
روايات ابن شداد عن غارات نور الدين على جنوب البلاد الساحلية والمراسلات بين المسلمين والإفرنج وأحداث البلاد المصرية			
ذكر ابن شدّاد أن فتح حصن المنيطرة	562هـ/1167م.	نور الدين	ابن شدّاد
وقعة البابين	562هـ/1167م.	نور الدين	ابن شدّاد
غارات نور الدين على الإفرنج في الكرك والشوبك	562هـ/1167م.	نور الدين	ابن شدّاد
اجتماع الإفرنج والروم بقصد الديار المصرية	565هـ/1170م.	نور الدين	ابن شدّاد
مكاتبه والي حارم للإفرنج طالبًا النجدة	575هـ/1184م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
خروج السلطان من دمشق للغزاة بمخاضة الأردن	580هـ/1185م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
مهاجمة الإفرنج في الكرك والشوبك وكسرهم	580هـ/1185م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
اجتماع الإفرنج في صفوريّه بعد هزيمتهم	580هـ/1185م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
حصار السلطان للكرك	580هـ/1185م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
وصف معركة حطين	583م/1187م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح عكا	583هـ/1187م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح نابلس وعكا وطبرية	583هـ/1187م.	صلاح الدين	ابن شدّاد

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
عقد السلطان العزّم على محاصرة الحصون للإثارة الرعب في أهل صور	584هـ/1189م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
إغارة الإفرنج على جبيل	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
إغارة السلطان صلاح الدين على طرابلس	584هـ/1189م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
ترتيب الأطلاب والتجهيز للمسير والنزول على العريمة	584هـ/1189م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح جبله	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح اللاذقية سنة	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح بيكسرائيل	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح صهيون	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح بكاس والشغر وسرمانيه	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح حصن بُزريه	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح حصن دَرْبساك	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
حصار بغراس	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح بغراس	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح صفد	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح حصن كوكب	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
فتح شقيف أرنون	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
قطع الإفرنج للجسر الفاصل بين صيدا وصور	585هـ/1189م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
نزول الإفرنج على عكا	585هـ/1189م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
الوقعة الكبرى في عكا	585هـ/1189م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
ورود خبر خروج ملك الألمان	585هـ/1189م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
وصول ملك الألمان إلى بلاد قليج أرسلان	585هـ/1189م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
الوقعة العادلية على عكا	586هـ/1191م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
تواصل الإمداد للإفرنج	586هـ/1191م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
إدخال البطس إلى عكا	586هـ/1191م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
حرق ما حوصر به برج الذُّبَّان	586هـ/1191م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
اشتراط الإفرنج إعادة جميع البلاد التي فتحها السلطان وإرجاع أسراهم	586هـ/1191م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
اجتماع ملك الإنكليتر Richard the Lionheartمع العادل	587هـ/1192م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
وقعة أرسوف	587هـ/1192م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
شروع المسلمين في خراب عسقلان وما بعدها من أحداث	587هـ/1192م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
خروج الكمين على الإنكليتر Richard the Lionheart	587هـ/1192م.	صلاح الدين	ابن شدّاد

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
رحيل السلطان إلى النطرون	587هـ/1192م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
عرض ملك الانكليتر Richard the Lionheart على العادل أن يتزوج أخته	587هـ/1192م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
وصول رسول من مركيس Corrado del Monferrrat صور طلبًا للصلح	587هـ/1192م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
موت الملك الفرنسي في أنطاكية	587هـ/1192م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
إرسال الإنكليتر Richard the Lionheart إلى السلطان أن الإفرنج والمسلمين قد هلكوا ويطلب الصلح	587هـ/1192م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
استيلاء الأسطول المصري على مراكب للفرنج	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
اجتماع العادل وملك الانكليتر Richard the Lionheart	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
رحيل الإفرنج إلى الرملة	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
تحول الإفرنج إلى النطرون	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
إغارة حرص السلطان صلاح الدين على الإفرنج في قلعة مجدل	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
وصول الإفرنج إلى قلونية قرب القدس	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
عزّم الإفرنج على قصد القدس	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
هجوم ملك الإنكليتر Richard the Lionheartعلى عسكر مصر القادم إلى الشام	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
استعداد صلاح الدين لصد هجوم الإفرنج على القدس	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
اختلاف الإفرنج في ما بينهم حول قصد القدس أو الرجوع إلى بلادهم	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
رحيل الإفرنج نحو الرملة	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
تردد رسل الإنكليتر Richard the Lionheartفي الصلح	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
رحيل الإفرنج نحو بيروت	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
رحيل الإفرنج نحو يافا	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
عقد الهدنة بين السلطان والإفرنج	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
أحداث ما جرى بعد الهدنة	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
وصول خلق عظيم من الإفرنج إلى القدس	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
تخريب عسقلان	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
رحيل ملك الإنكليتر Richard the Lionheart من يافا إلى عكا	588هـ/1193م.	صلاح الدين	ابن شدّاد
روايات ابن القادسي عن صليب الصلبوت وتسليم الشوبك وأحداث حطين			
وصف صليب الصلبوت التي تعظمة النصارى	583هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن القادسي
وصول الخبر بتسليم الشوبك للمسلمين	584هـ/1188م.	صلاح الدين	ابن القادسي

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
ذكر بعض أحداث معركة حطّين	583هـ/1187م.	صلاح الدين	ابن القادسي
روايات سبط ابن الجوزي عن البلاد الشامية والمصرية			
هجوم الإفرنج على حماة	601هـ/1203م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
إغارة ابن لاون على حلب	602هـ/1204م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
نزول الإفرنج على حمص	603هـ/1205م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
وصول الإفرنج إلى باب تدمر	606هـ/1209م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
هجوم الإفرنج على حصن الطور	613هـ/1215م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
امتناع تجار الإفرنج من الوصول إلى الإسكندرية	613هـ/1215م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
وصول أسرى الإفرنج إلى دمشق	613هـ/1215م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
نزول الإفرنج على دمياط	614هـ/1216م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
أخذ الإفرنج برج السلسلة	614هـ/1216م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
خوف العادل من اجتماع الإفرنج ووصولهم إلى عين جالوت	614هـ/1217م.	خلفاء صلاح الدين	سبط ابن الجوزي
روايات ابن العديم عن يلاد الروم وبلاد الشام			
نزول الإفرنج على أنطاكية وحصارهم لها	490هـ/1095م.	محمد بن ملكشاه	ابن العديم
تحرك الإفرنج وانتصارهم في البقيعة	555هـ/1160م.	نور الدين	ابن العديم
روايات ابوشامة دون ان يحدد مصدرها			
استعادة الإفرنج حصن جبيل	590هـ /1194م	العادل	بدون مصدر
أخذ الملك الأفضل جبلة من الإفرنج واللاذقية	590هـ /1194م	العادل	بدون مصدر
فتح العادل يافا	593هـ/1197م	العادل	بدون مصدر
استعادة الإفرنج مدينة بيروت	593هـ/1197م	العادل	بدون مصدر
نزول الإفرنج على تبنين	594هـ/1198م	العادل	بدون مصدر
هجوم الإفرنج على قريه فوة	600هـ 21203م	العادل	بدون مصدر
هجوم الإفرنج على حماة	601هـ /1203م	العادل	بدون مصدر
نزول الإفرنج على حمص	602هـ /1204م	العادل	بدون مصدر
إغارة الأرمن على حلب	602هـ /1204م	العادل	بدون مصدر
وصول الإفرنج إلى باب تدمر	606هـ /1209م	العادل	بدون مصدر
عمارة حصن الطور	607هـ /1210م	العادل	بدون مصدر
غارة الإفرنج على الإسماعيلية	612هـ /1215م	العادل	بدون مصدر
غارة الأرمن على أنطاكية	612هـ /1215م	العادل	بدون مصدر
جفلة العادل من الإفرنج	614هـ /1217م	العادل	بدون مصدر
هجوم الإفرنج على حصن الطور	614هـ /1217م	العادل	بدون مصدر
هدم الملك المعظم أبراج القدس	615هـ /1218م	الكامل	بدون مصدر
استيلاء الإفرنج على دمياط	616هـ /1219م	الكامل	بدون مصدر

موضوع الروايات	تاريخ الحدث	فترة حكم	مصدر الرواية
وقعة البرلس	617هـ /1220م	الكامل	بدون مصدر
استرداد المسلمين دمياط	618هـ /1221م	الكامل	بدون مصدر
قدوم الإفرنج على الملك المعظم	624هـ /1227م	الكامل	بدون مصدر
إخلاء الملك الكامل بيت المقدس وتسليمه إلى الإفرنج	626هـ /1229م	الكامل	بدون مصدر
الحملة الصليبية السابعة	643هـ /1246م	الصالح أيوب	بدون مصدر
كسرة الإفرنج في عسقلان وغزة	645هـ /1248م	الصالح اسماعيل	بدون مصدر
وصول الإفرنج إلى الديار المصرية	646هـ /1249م	الصالح أيوب	بدون مصدر
انتصار الملك المعظم توران شاه على الإفرنج	648هـ /1251م	توران شاه	بدون مصدر
منازلة الظاهر بيبرس حصون الإفرنج	665هـ /1268م	الظاهر بيبرس	بدون مصدر

يلاحظ مما سبق أن أغلب مصادر أبي شامة عملوا في دواوين الأُسر الحاكمة؛ مما مكَّنهم من الاطلاع على الوثائق في تدوين معلوماتهم المتعلقة بالحروب الصليبية والاطلاع على القرارات العسكرية بحكم قربهم من مركز صنع القرار، فضلًا عن أنَّ بعض رواياتهم كانت تؤخذ من شهود العيان مما جعلها راياتهم تتسم بالمصداقية، وقد امتازت رواياتهم بأسلوب المذكِّرات الشخصية كما تميزت بتعدادها في الحدث الواحد بهدف التحري عن دقة المعلومة، مراعيةً التسلسل التاريخي والزمني للأحداث وكثافة المعلومات التي أوردتها تلك المصادر.

وتضمنت الروايات تدوين أحداث جميع المدن التي شهدت صراعًا إسلاميًّا إفرنجيًّا بالاعتماد على المصادر المحلية للرواية وذكر مصدرها إثر الغزو الصليبي وأحداث الصراع الإسلامي الإفرنجي.

وقد بيَّنت هذه الدراسة غزارة المعلومات التي أوردها أبو شامة في ما يتعلق بالحروب الصليبية على العالم الإسلامي، ويرجع ذلك إلى تنوع المصادر التي أخذ عنها، ولتفوقه في مختلف العلوم؛ حيث تمكَّنَ من خلال هذه الروايات من الاطلاع على تفاصيل دقيقة عن الحملات الصليبية على البلاد الإسلامية، ومعرفة الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والظروف السياسية للبلاد الإسلامية، ومعرفة أنواع الاسلحة المستخدمة في تلك الحروب، ونتائج الحملات التي شنها الإفرنج على بلاد المسلمين.

ولإعطاء صورة واضحة ومكتملة عن مضمون هذه الروايات كان لا بد من إخضاع هذه المعلومات إلى الأنظمة الحاسوبية الإحصائية وقواعد البيانات لتفصيلها وتبويبها وإخضاعها للمنهج الكمي الذي يعمل على تجزئة المادة التاريخية من خلال تنسيقها وتحليلها بالاعتماد على قاعدة البيانات واستخدام أسلوب القياس، وقد نجح استخدام هذا المنهج في العلوم التجريبية والإنسانية والتطبيقية من خلال النظام الإحصائي المتَّبع في البيانات المعروضة، وجرى اعتماد المنهج الإحصائي في تحليل مضامين الروايات التي أوردها أبو شامة؛ مما مكَّنَ الدراسة من الوصول إلى دقيقة ومطابقة للمعلومات التي ذكرتها المصادر التاريخية، والوصول إلى صورة شاملة وواسعة لمضمون هذه الروايات التي أخذها عن المصادر العربية.

لقد جرى اعتماد المنهج التحليلي الكمي في إفراد المعلومات والنتائج التي تنعكس عن هذه الروايات، وذلك من خلال جدول إحصائي قُسِّمَ إلى عدد من العناوين، ومنها مجموع الروايات العام وتقسيمها بين المواقع المختلفة للبلاد الإسلامية، وعهد القادة التي حدثت في عهدهم هذه الأحداث، وعدد تكرار الروايات بين المصادر، ونسبة تنوُّع الموضوعات التي ذكرتها تلك الروايات.

وبالاطلاع على تفاصيل الجدول التي جرى إخضاعها لبرنامج إكسل الخاص في تحليل الجداول إلى نسب إحصائية، وذلك من خلال تجزئة محتويات الجدول إلى عناوين، ثم تحليل المخرجات التي تحمل صفة النسبة التراكمية، وبعد ذلك إخضاع العناوين ودمجها من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة ونتائج ومؤشرات ذات طابع تحليلي. والجدول (5) يبين النتائج الإحصائية للروايات وفق مصادرها ومواقع حدوثها بناء على ما ورد في الجدول (4).

الجدول (5): النسب المئوية والتكرارات للروايات وفق مصادرها ومواقع حدوثها بناء على ما ورد في الجدول (4)

			المؤرخ											المجموع
			ابن القلانسي	ابن عساكر	ابن منقذ	القاضي الفاضل	العماد الأصفهاني	ابن ابي طي	ابن الأثير	ابن شداد	ابن القادسي	سبط ابن الجوزي	ابن العديم	روايات بدون مصدر	
البلد	الشام	التكرار	18	1	1	24	67	12	25	55	2	7	2	20	234
		% البلد	7.7%	0.4%	0.4%	10.3%	28.6%	5.1%	10.7%	23.5%	0.9%	3.0%	0.9%	8.5%	100.0%
		% المؤرخ	85.7%	100.0%	50.0%	66.7%	75.3%	63.2%	83.3%	83.3%	66.7%	70.0%	100.0%	76.9%	76.7%
		%المجموع	5.9%	0.3%	0.3%	7.9%	22.0%	3.9%	8.2%	18.0%	0.7%	2.3%	0.7%	6.6%	76.7%
	الجزيرة	التكرار	1	0	0	2	9	2	0	0	0	0	0	0	14
		% البلد	7.1%	0.0%	0.0%	14.3%	64.3%	14.3%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%
		% المؤرخ	4.8%	0.0%	0.0%	5.6%	10.1%	10.5%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	4.6%
		%المجموع	0.3%	0.0%	0.0%	0.7%	3.0%	0.7%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	4.6%
	المصرية	التكرار	2	0	0	8	8	4	4	7	0	3	0	6	42
		% البلد	4.8%	0.0%	0.0%	19.0%	19.0%	9.5%	9.5%	16.7%	0.0%	7.1%	0.0%	14.3%	100.0%
		% المؤرخ	9.5%	0.0%	0.0%	22.2%	9.0%	21.1%	13.3%	10.6%	0.0%	30.0%	0.0%	23.1%	13.8%
		%المجموع	0.7%	0.0%	0.0%	2.6%	2.6%	1.3%	1.3%	2.3%	0.0%	1.0%	0.0%	2.0%	13.8%
	الروم	التكرار	0	0	1	1	4	1	1	4	1	0	0	0	13
		% البلد	0.0%	0.0%	7.7%	7.7%	30.8%	7.7%	7.7%	30.8%	7.7%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%
		% المؤرخ	0.0%	0.0%	50.0%	2.8%	4.5%	5.3%	3.3%	6.1%	33.3%	0.0%	0.0%	0.0%	4.3%
		%المجموع	0.0%	0.0%	0.3%	0.3%	1.3%	0.3%	0.3%	1.3%	0.3%	0.0%	0.0%	0.0%	4.3%
	الحرمين	التكرار	0	0	0	1	1	0	0	0	0	0	0	0	2
		% البلد	0.0%	0.0%	0.0%	50.0%	50.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%
		% المؤرخ	0.0%	0.0%	0.0%	2.8%	1.1%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.7%
		%المجموع	0.0%	0.0%	0.0%	0.3%	0.3%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.7%
المجموع		التكرار	21	1	2	36	89	19	30	66	3	10	2	26	305
		% البلد	6.9%	0.3%	0.7%	11.8%	29.2%	6.2%	9.8%	21.6%	1.0%	3.3%	0.7%	8.5%	100.0%
		% المؤرخ	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%
		%المجموع	6.9%	0.3%	0.7%	11.8%	29.2%	6.2%	9.8%	21.6%	1.0%	3.3%	0.7%	8.5%	100.0%

من نتائج المسح الإحصائي الأول التي جرى إدراجها في الجدول (5) تبين أنَّ المجموع العام للروايات التي أوردها أبو شامة كان 305 رواية؛ حيث بلغ عدد الروايات التي أوردها من مصادر محددة 179 رواية وبنسبة 91.5% من المجموع العام للروايات، في حين بلغ عدد الروايات التي لم ينسب لها مصدر أو شاهد عيان 26 رواية وبنسبة 8.5%، وقد كانت أعلى نسبة في عدد الروايات التي أخذها أبو شامة عن الأصفهاني 89 رواية وبنسبة 29.2%، تلا ذلك الروايات التي نقلها عن ابن شداد؛ حيث بلغ عددها 66 رواية وبنسبة 21.6%، يلي ذلك الروايات النى نقلها عن القاضي الفاضل التي بلغت 36 رواية وبنسبة 11.8%، ثم المنقول منها عن ابن الأثير التي بلغت 30 رواية وبنسبة 9.8%، ثم المنقول عن ابن القلانسي التي بلغ عددها 21 وبما نسبته 6.9%، ثم الروايات المنقولة عن بن أبي طي التي بلغت 19 وبنسبة 6.2%.

كما يتبين من الجدول نفسه تقسيم الروايات من حيث الموقع؛ حيث بلغ عدد الروايات المتعلقة ببلاد الشام 234 وبنسبة 76.7% من المجموع العام للروايات التي أوردها أبو شامة وعددها 305، ولعل مردَّ ذلك تمركز أحداث الصراع الصليبي الإسلامي في بلاد الشام. ثم تلا ذلك المصرية التي بلغ عددها 42 رواية وبنسبة 14.8%، وهذا مردُّهُ إلى أن مصر اندرجت على أطماع الصليبيين منذ نهاية عهد نور الدين. ثم روايات بلاد الجزيرة التي بلغ عددها 14 رواية وبنسبة 4.6%، ثم بلاد الروم التي بلغ عدد رواياتها 13 رواية وبنسبة 4.3%، ثم بلاد الحرمين بروايتين (2) وبنسبة 0.7%، ومردُّ ذلك إلى أن الأطماع الصليبية في هذه المناطق انتهت باستيلاء المسلمين على الرها عام 539هـ / 1144م، أما بلاد الحرمين فتمثلت في اطماع شخصية لقادة الإفرنج الصليبيين في تماديهم على الأرضي الإسلامية المقدَّسة، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل ولم تتكرر، والشكل (1) الآتي يوضح هذه النسب بيانيًّا.

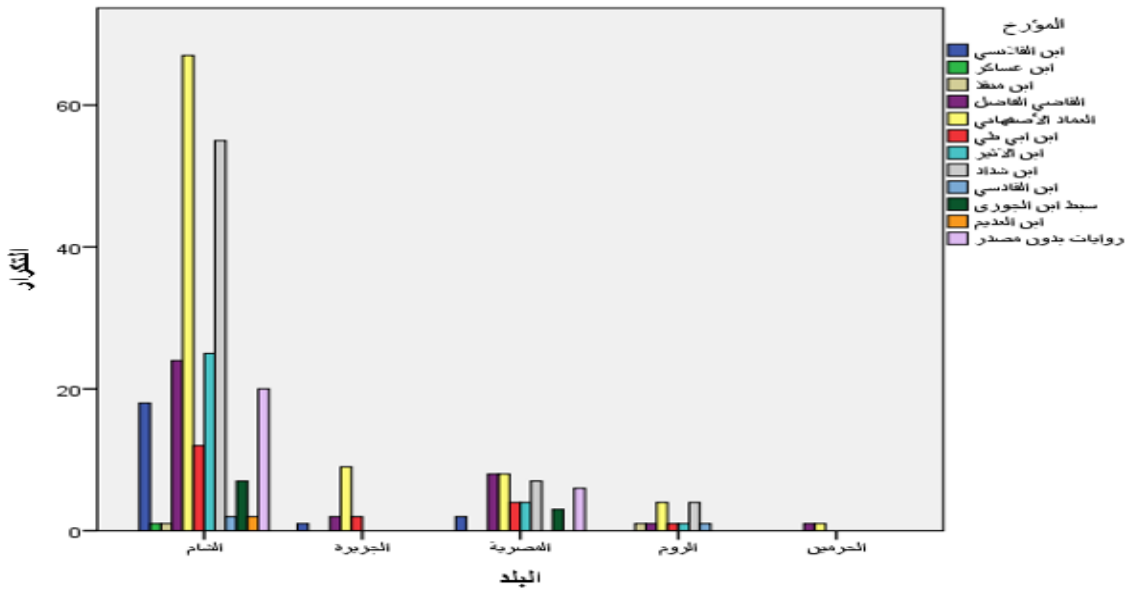

الشكل (1): التمثيل البياني للروايات وفق مصادرها ومواقع حدوثها

كما يبين الجدول (6) الروايات من حيث اسم المؤلف أو الكتاب أو الاثنين معا بناء على ما ورد في الجدول (4).

الجدول (6): الروايات من حيث اسم المؤلف أو الكتاب أو الاثنين معا بناء على ما ورد في الجدول (4)

			البلد				المجموع
			الرواية باسم المؤلف	الرواية باسم الكتاب	الرواية باسم المؤلف والكتاب	روايات أبو شامة بدون مصدر	
المؤرخ	ابن القلانسي	التكرار	10	3	8	0	21
		% المؤرخ	47.6%	14.3%	38.1%	0.0%	100.0%
		% البلد	7.2%	7.5%	7.9%	0.0%	6.9%
		%المجموع	3.3%	1.0%	2.6%	0.0%	6.9%
	ابن عساكر	التكرار	1	0	0	0	1
		% المؤرخ	100.0%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%
		% البلد	0.7%	0.0%	0.0%	0.0%	0.3%

		البلد				المجموع
		الرواية باسم المؤلف	الرواية باسم الكتاب	الرواية باسم المؤلف والكتاب	روايات أبو شامة بدون مصدر	
	%المجموع	0.3%	0.0%	0.0%	0.0%	0.3%
ابن منقذ	التكرار	1	1	0	0	2
	% المؤرخ	50.0%	50.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	% البلد	0.7%	2.5%	0.0%	0.0%	0.7%
	%المجموع	0.3%	0.3%	0.0%	0.0%	0.7%
القاضي الفاضل	التكرار	24	0	12	0	36
	% المؤرخ	66.7%	0.0%	33.3%	0.0%	100.0%
	% البلد	17.4%	0.0%	11.9%	0.0%	11.8%
	%المجموع	7.9%	0.0%	3.9%	0.0%	11.8%
العماد الأصفهاني	التكرار	36	13	40	0	89
	% المؤرخ	40.4%	14.6%	44.9%	0.0%	100.0%
	% البلد	26.1%	32.5%	39.6%	0.0%	29.2%
	%المجموع	11.8%	4.3%	13.1%	0.0%	29.2%
ابن ابي طي	التكرار	17	0	2	0	19
	% المؤرخ	89.5%	0.0%	10.5%	0.0%	100.0%
	% البلد	12.3%	0.0%	2.0%	0.0%	6.2%
	%المجموع	5.6%	0.0%	0.7%	0.0%	6.2%
ابن الأثير	التكرار	12	5	13	0	30
	% المؤرخ	40.0%	16.7%	43.3%	0.0%	100.0%
	% البلد	8.7%	12.5%	12.9%	0.0%	9.8%
	%المجموع	3.9%	1.6%	4.3%	0.0%	9.8%
ابن شداد	التكرار	25	18	23	0	66
	% المؤرخ	37.9%	27.3%	34.8%	0.0%	100.0%
	% البلد	18.1%	45.0%	22.8%	0.0%	21.6%
	%المجموع	8.2%	5.9%	7.5%	0.0%	21.6%
ابن القادسي	التكرار	2	0	1	0	3
	% المؤرخ	66.7%	0.0%	33.3%	0.0%	100.0%
	% البلد	1.4%	0.0%	1.0%	0.0%	1.0%
	%المجموع	0.7%	0.0%	0.3%	0.0%	1.0%
سبط ابن الجوزي	التكرار	8	0	2	0	10
	% المؤرخ	80.0%	0.0%	20.0%	0.0%	100.0%
	% البلد	5.8%	0.0%	2.0%	0.0%	3.3%
	%المجموع	2.6%	0.0%	0.7%	0.0%	3.3%
ابن العديم	التكرار	2	0	0	0	2
	% المؤرخ	100.0%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	% البلد	1.4%	0.0%	0.0%	0.0%	0.7%
	%المجموع	0.7%	0.0%	0.0%	0.0%	0.7%
روايات بدون مصدر	التكرار	0	0	0	26	26
	% المؤرخ	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%	100.0%
	% البلد	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%	8.5%
	%المجموع	0.0%	0.0%	0.0%	8.5%	8.5%

		البلد				المجموع
		الرواية باسم المؤلف	الرواية باسم الكتاب	الرواية باسم المؤلف والكتاب	روايات أبو شامة بدون مصدر	
المجموع	التكرار	138	40	101	26	305
	% المؤرخ	45.2%	13.1%	33.1%	8.5%	100.0%
	% البلد	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%
	%المجموع	45.2%	13.1%	33.1%	8.5%	100.0%

يتبيَّن من الجدول (6) أن النسبة الأعلى للروايات كانت باسم المؤلف؛ حيث بلغ عددها 138 رواية وبنسبة 45.2 %، تلا ذلك في المرتبة الثانية الروايات الخاصة باسم المؤلف والكتاب؛ حيث بلغ عددها 101 رواية وبنسبة 33.1%، ثم الروايات التي ذكرها من خلال اسم الكتاب التي بلغ عددها 40 وبنسبة 13.1%، وأخيرًا روايات أبي شامة بدون مصدر التي بلغ عددها 26 وبنسبة 8.5%. والشكل (2) يوضِّح ذلك بيانيًّا.

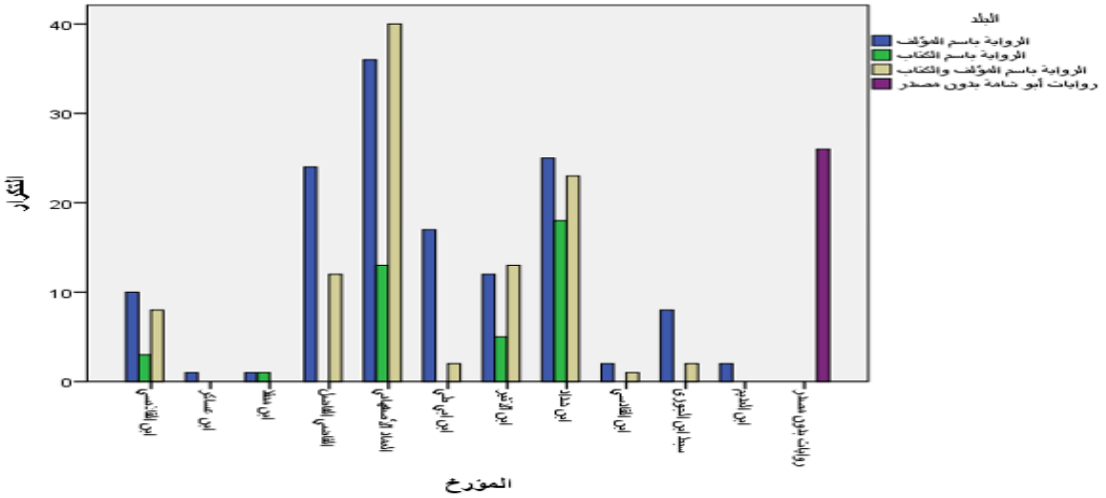

الشكل (2): التمثيل البياني للروايات من حيث اسم المؤلف أو الكتاب أو الاثنين معا

كما يبيِّنُ الجدول (7) الروايات في عهد كل حاكم بناء على ما ورد في الجدول (4)

الجدول (7): الروايات في عهد كل حاكم بناء على ما ورد في الجدول (4)

			البلد					المجموع
			الشام	الجزيرة	المصرية	الروم	الحرمين	
القائد	عماد الدين زنكي	التكرار	6	0	0	0	0	6
		%القائد	100.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%
		% البلد	2.6%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	2.0%
		% المجموع	2.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	2.0%

		البلد					المجموع
		الشام	الجزيرة	المصرية	الروم	الحرمين	
نور الدين زنكي	التكرار	53	2	14	4	0	73
	%القائد	72.6%	2.7%	19.2%	5.5%	0.0%	100.0%
	% البلد	22.6%	14.3%	33.3%	30.8%	0.0%	23.9%
	% المجموع	17.4%	0.7%	4.6%	1.3%	0.0%	23.9%
صلاح الدين الأيوبي	التكرار	146	12	19	9	2	188
	%القائد	77.7%	6.4%	10.1%	4.8%	1.1%	100.0%
	% البلد	62.4%	85.7%	45.2%	69.2%	100.0%	61.6%
	% المجموع	47.9%	3.9%	6.2%	3.0%	0.7%	61.6%
محمد بن ملكشاه	التكرار	2	0	0	0	0	2
	%القائد	100.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	% البلد	0.9%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.7%
	% المجموع	0.7%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.7%
خلفاء صلاح الدين	التكرار	27	0	9	0	0	36
	%القائد	75.0%	0.0%	25.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	% البلد	11.5%	0.0%	21.4%	0.0%	0.0%	11.8%
	% المجموع	8.9%	0.0%	3.0%	0.0%	0.0%	11.8%
المجموع	التكرار	234	14	42	13	2	305
	%القائد	76.7%	4.6%	13.8%	4.3%	0.7%	100.0%
	% البلد	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%
	% المجموع	76.7%	4.6%	13.8%	4.3%	0.7%	100.0%

يبيِّنُ الجدول (7) الروايات في عهد كل حاكم بناء على ما ورد في الجدول (4)؛ حيث يتضح أن أعلى عدد للروايات وصل في عهد صلاح الدين فبلغ 188 وبنسبة 61.6%، تلا ذلك الروايات في عهد نور الدين؛ حيث بلغ عددها 73 رواية وبنسبة 23.9%، تلاها روايات خلفاء صلاح الدين التي بلغ عددها 36 رواية وبنسبة 11.8%، ثم الروايات في عهد عماد الدين زنكي التي بلغت 6 روايات وبنسبة مئوية 2.0%، أما روايات محمد بن ملكشاه فقد بلغت روايتين وبنسبة 0.7%. والشكل (3) يوضح ذلك.

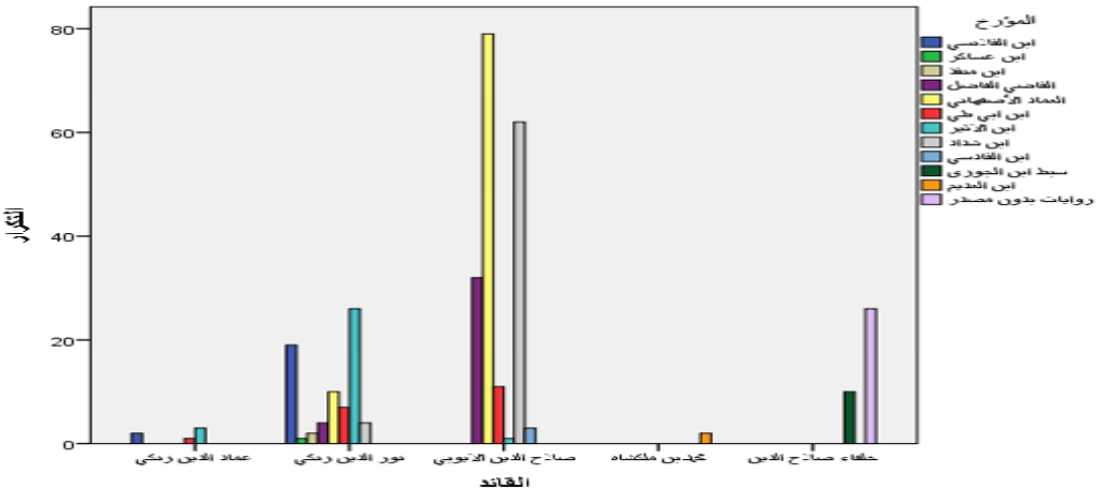

الشكل (3): التمثيل البياني لعدد الروايات في عهد كل سلطان

منهج أبي شامة في التأريخ للصليبيين:

إنَّ تنوع المصادر التي اعتمد عليها أبو شامة في مؤلفه الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ومختصره كتاب عيون الروضتين، والذيل، تبين أنه كان يتمتع بثقافه عالية، وأنه نهجَ أسلوبا خاصًا به في الاعتماد على المصادر المحلية المعاصرة للأحداث التي سردها واستدل على ذلك في اعتماده على روايات ابن الأثير في أحداث الموصل بدايات عماد الدين زنكي وولاية الموصل سنة521هـ/1126م (أبو شامة 1997 ج1: 73؛ أبو شامة 1991 ج1: 81)، من خلال كتابيه الباهر في الدولة الأتابكيه والكامل في التاريخ.(أبو شامة 1997 ج1: 74)

وبدا منهج أبي شامة واضحًا في النقل عن المصادر بتوخيه الدقة؛ حيثُ كان يقتبس بشكل حرفي في أغلب الأحيان دون أن يجري عليها شيئًا من التغيير، سواء كان ذلك بالزيادة أو النقصان، وكان في الأحداث التي تتطلب منه إحداث التغيير من حيث الحذف أو الزيادة أو الاختصار يحافظ على أصلهافي ذكر وعلى حرفية العبارات التي اقتبسها (أبو شامة 1997 ج1: 78)، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا في حالات معينة، منها ما اقتبسه عن العماد الأصفهاني؛ وذلك بسبب طول عباراته، وقد صَرَّحَ بذلك علنًا بقوله "إلا أنَّ العماد في كتابيه طويل النفس في السجع والوصف يملُّ الناظر فيه، فحذفت تلك الأسجاع". (أبو شامة 1997 ج1: 78)

وكان أبو شامة عند انتقاء الخبر من المصدر يسعى إلى الاحتفاظ بألفاظه وتسلسل المعلومات فيه بعد أن يحذف فقرات من النص الأصلي بسبب ميله إلى الاختصار، ثم يستكمل النص كما هو دون أن يجري عليه تقديم أو تأخير، وقد أشار إلى ذلك بقوله عن رواية ابن أبي طي: "فاختصرت ما في ذلك من أخبار الدولتين". (أبو شامة 1997 ج1: 31)

واعتمد أبو شامة منهجًا خاصًا في ترتيب الأحداث في أثناء سردها، تمثل في تقديره أهميتها دون أن يتقيد بالترتيب الذي وردت به في المصدر الأصلي الذي اقتبس منه؛ فقد اقتبس عن ابن القلانسي في أحداث سنة 548هـ/1153م أحداثَ حصار الإفرنج مدينة عسقلان والاضطرابات الداخلية في مدينة دمشق وسقوط عسقلان، أمّا عن كيفية ورودها عنده فقد جاءت على النحو الآتي: سقوط عسقلان، واضطرابات داخلية في دمشق، وتطور هذه الاضطرابات (أبو شامة 1997 ج1: 79؛ أبو شامة 1991 ج1: 97)، وجاء تقديم سقوط مدينة عسقلان على الاضطرابات التي حدثت

في مدينة دمشق لأهمية سقوطها كحدث تاريخي.

وعند حلول عام جديد يستخدم عبارة ودخلت سنة (أبو شامة 1997 ج1: 213) كبداية لسرد أحداث العام، وينهي سرد أحداث العام بعبارة بقية أحداث السنة. (أبو شامة 1997 ج1: 79)

واتَّبع أحيانًا منهج إفراد عناوين في تأريخه للصليبيين، ومثالُ ذلك عنوان فتح بيت المقدس (أبو شامة 1997 ج3: 344)، ووقعة مرج عيون (أبو شامة 1997 ج3: 27؛ أبو شامة 1991 ج2: 39) مع الإفرنج، وتخريب بيت الأحزان. (أبو شامة 1997 ج3: 36)

كما ذكر بعض الأحداث التاريخية دون أن يُفرد لها عناوين خاصة بها؛ فقد ذكر الحدث في أثناء وقوعه في السنة وأورده في أثناء حديثه عن أحداث السنة، كموضوع استيلاء نور الدين على الخابور (أبو شامة 1997 ج2: 166؛ أبو شامة 1991 ج1: 23). وكان أبو شامة عندما ينقل معلوماته عن حدث تاريخي يذكر أكثر من رواية لنفس الحدث، كما فعل في موقعة حطين؛ حيثُ ذكر روايات لابن الأثير. (ابن الأثير 1990 ج12: 378) وابن شداد (ابن شداد 2012: 146)

وامتاز أبو شامة بأسلوب المفاضلة بين الروايات في أثناء اعتماده على المصادر في تدوينه للأحداث التاريخيَّة، فقد كان مدركًا لأهميّة اختيار المصدر وقربه من زمن ومكان وقوع الحدث؛ لذلك يعتمد في كل حِقبةٍ تاريخية على المصدر القريب منها، إضافةً إلى اختياره للأفضل والأقرب من مصادر تلك الفترة، خاصَّةً إذا وجد اختلافًا في مكان الحدث أو تاريخ وقوعه فيذكر روايتين للعماد الأصفهاني وابن شداد تتعلق بوصول الأخبار عن قدوم ملك الألمان إلى الشرق الإسلامي (أبو شامة 1997 ج4: 129–132.)، ولم يكن أبو شامة مجرد ناقل للروايات عن المصادر بل كان يمحصها ويتثبت من صحتها وينقدها من خلال تتبعه للأخطاء التي وردت عند بعض المؤرخين؛ فقد انتقد المؤرخ ابن القادسي في روايته التي تحدّث فيها عن قيام صلاح الدين بالخطبة على المنبر والصلاة بالمسلمين يوم الجمعة بعد تحرير بيت المقدس من الإفرنج، وكان رد أبي شامة على ذلك بقوله "لم يكن ما ذكره ابن القادسي صحيحًا، والسبب أن صلاة الجمعة لم تصل والذي خطب بالناس هو القاضي زكي الدين القرشي".[25]

ونقد بعض المصادر التي رجع إليها في مؤلفاته التاريخيّة، وتنوع نقده للمصادر بأشكال مختلفة، ومن أساليب النقد التي لجأ اليها انتقاده كتاب الفتح القسي للأصفهاني بذكره أن بعضًا من أحداث فتح بيت المقدس الموجودة في "البرق الشّامي" لم يذكرها كتاب الفتح القدسي؛ لذلك أوردتها لأجل الفائدة. (أبو شامة 1997 ج3: 27؛ أبو شامة 1991 ج2: 47)

وكان له رأيٌ خاص في الروايات التي يطول سردها وتكثر عباراتها؛ فقد وصف العماد في البرق عن كسّرة حطين؛ حيث قال "هذا ما ذكره العماد في البرق والفتح معًا فوجدته مطوَّلًا أيضًا وذكرت غيره أيضًا وهنا فضلّت اختصاره"، ويقصد أبو شامة من ذلك تدعيم الرواية. (أبو شامة 1997 ج3: 292)

واتَّبع أبو شامة منهجًا خاصًّا به في أثناء اقتباسه عن مصادره؛ إذ يذكر عبارة "والله أعلم" (أبو شامة 1997 ج3: 99)، وذلك في حال وجود اختلاف بين الروايتين؛ ويهدف من ذلك إلى ترك الحكم للقارئ، ومن الشواهد على ذلك المنهج رواية نقض الإفرنج للهدنة مع صلاح الدي.ن (أبو شامة 1997 ج3: 366، 345)

وعند نقله عن المصادر فقد كان يذكر اسم المصدر، كقوله ذكر ابن الأثير وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه (أبو

25– محي الدين بن زكي الدين أبو المعالي محمد ابن أبي الحسن، تولّى منصب القضاء حلب في عهد صلاح الدين، وتوفي سنة 598هـ/1202م. (أبو شامة 1997: 49؛ ابن العماد 1991 ج4: 337).

شامة 1997: 92)، وقال القاضي ابن شدّاد، وقال العماد (أبو شامة 1997 ج4: 87، 95)، وفي مواقع أخرى في أثناء ذكره للأحداث الصليبية يذكر اسم الكتاب، كقوله وذكر الباهر (أبو شامة 1997 ج1: 223، 238)، وذكر البرق (أبو شامة 1997 ج2: 207)، وذكر النوادر، وبعبارات أخرى يقول: وذكر ابن شداد عن أحداث وصول الإفرنج إلى عكا (أبو شامة 1997 ج4: 389)، وقوله وقال العماد في ديوانه، ونقلته من خَطِّه (أبو شامة 1997 ج2: 207)، ومن كتاب فاضلي عن خروج السلطان صلاح الدين من مصر بسبب تحركات الإفرنج. (أبو شامة 1997 ج2: 469)

واعتمد أبو شامة في منهجه ذكرَ اسم المصدر في بداية الخبر، كذكره وقال ابن الأثير في الكامل عن أحداث مهاجمة الإفرنج للكرك والشوبك (أبو شامة 1997 ج4: 389)، وأحيانًا يذكره في نهاية الخبر (أبو شامة 1997 ج4: 389)، وفي مواضع أخرى في أوله وآخره. (أبو شامة 1997 ج3: 376 – 381، 62؛ أبو شامة 1991 ج2: 39)

وقد بدأ منهج أبي شامة يتغير بعد أحداث سنة 614هـ/1217م؛ فقد أكثر من استعمال مصطلحات تدل على معاصرته للأحداث، كقوله: قلت، وحضرت، واجتمعت، وأيقنت، وجلست، وتحدّثت؛ أي تصبح هنا المشاهدة والعيان أساس رواياته، وهنا فإنه يقتصر إلى حد ما في ذكر الحوادث على مدينة دمشق وأطرافها، وعند الحديث عن بعض الأحداث خارج مدينة دمشق (أبو شامة 1997: 312) يذكر قائلًا "ووصلتني الأخبار بوصول الإفرنج إلى الديار المصرية" (أبو شامة 1997: 218)، كما اعتمد عبارة حُكي لي، وَتُعَدُّ من الروايات الشفوية (أبو شامة 1997: 288)، وذكر أيضًا حكى لي بعض العامة (أبو شامة 1997: 337)، ومن الشواهد على منهج المشاهدة والمعاينة وسماع الأخبار قوله (وأذكر وأنا بدمشق حين بلغ الناس أخذ الإفرنج لبرج السلسلة) (أبو شامة 1997 ج3: 211)، وقوله (شاهدت ذلك بعيني)، ويقصد قطع الطرق المؤدية إلى دمشق من قبل الخوارزمية. (أبو شامة 1997 ج3: 343)

أما في ما يخص منهجه في المراسلات التي كانت تتمُّ بين المسلمين والإفرنج فقد ذكر الكتب التي كان يرسلها صلاح الدين من خلال رسائل القاضي الفاضل، وأبرزها المراسلات بين السلطان صلاح الدين والأنكليتر (ريتشارد قلب الأسد Richard the Lionheart)، ورسالة السلطان صلاح الدين إلى البرنس أرناط (Renaud Chatillon) (أبو شامة 1997 ج3: 137)، وكتاب مُقدّم الأرمن إلى السلطان صلاح الدين في شأن ملك الألمان. (أبو شامة 1997 ج4: 387)

وكان للمعاهدات والاتفاقيات السلمية بين المسلمين والإفرنج نصيب في منهج أبي شامة في أثناء تدوينه للأحداث الصليبية؛ حيث ذكر تلك المعاهدات بين المسلمين والإفرنج، ومنها الاتفاقية التي تمَّت بين السلطان صلاح الدين الأيوبي وبلدوين الرابع (Balduinus Quartus) ملك بيت المقدس الذي حكم في الفترة (570هـ/1174م–579هـ/1183م)، وكانت مملكة بيت المقدس تسمّى عند اللاتين (Regnum Hierosolymitanum) (أبو شامة 1997 ج3: 434)، أما المراسلات التي كانت تتمُّ بين قادة المسلمين بشأن الإفرنج فقد تطرَّق لها أبو شامة، ومنها مراسلات السلطان صلاح الدين وأخيه سيف الدين بمناسبة فتح بيت المقدس (أبو شامة 1997 ج3: 94)، والرسالة التي وجَّهها السلطان صلاح الدين إلى ملك المغرب للاستنجاد به على الإفرنج في أثناء حصارهم لعكا (أبو شامة 1997 ج4: 190؛ أبو شامة 1991 ج2: 211)، ورسالة السلطان إلى ملوك المشرق للقدوم عليه (أبو شامة 1997 ج3: 122)، وكتاب السلطان إلى الخليفة يصف له وصول الإمدادات للإفرنج في عكا. (أبو شامة 1997 ج4: 104)

وتحدث عن نتائج المراسلات التي كانت بين المسلمين والصليبيين، التي عادة ما تنتهي بعقد الاتفاقيات وتوقيع المعاهدات، وغالبًا ما يجري الاتفاق فيها على إيقاف الحرب (أبو شامة 1991ج2: 219). وعلى صعيد العلاقات

السلمية التي كانت سائدة في بعض الأوقات بين المسلمين والإفرنج فقد اهتم أبو شامة فيها، وبخاصَّةً علاقة المسلمين (أبو شامة 1991 ج2: 181) مع صاحب شقيف أرنون.[26]

أمّا عن صورة الإفرنج في كتابات أبي شامة، فمنها وصفه للأبرنس أرناط Renaud Chatillon صاحب الكرك؛ إذ قال "أغدر الإفرنجية وأخبثها، وأفحصها عن الرّدى والرداءة وأبحثها، وأنقضها للمواثيق المُحكمة، والإيمان المُبرمه وأنكثها، ومعه شرذمة لها شرٌّ ذمّة" (أبو شامة 1997 ج3: 274.)، ووصفة للمركيس Corrado del Monferrrato صاحب صور "إنه من أكبر طواغيت الكُفر وأغوى شياطينه، وأضرى سراحينه –ويقصد بها الذئاب– وأنجس كلابه، وهو الطاغية الداهية، الذي خُلقت له ولأمثاله الهاوية" (أبو شامة 1997 ج3: 324)، ووصف جيوش الإفرنج بالكفرة الملاعين (أبو شامة 1997 ج1: 326)، وفي موضع آخر يصفهم بالجنود الشياطين (أبو شامة 1997 ج2: 242)، ووصف تجمع الإفرنج بقوله أحزاب الإفرنج الملاعين الأنجاس (أبو شامة 1997 ج2: 341)، ووصفه لبعض قادة الإفرنج المتحالفين مع الروم بالشياطين المجتمعة (أبو شامة 1997 ج2: 242)، ووصفه للكند أفلندس بأنه أكبر طواغيت الكفر (أبو شامة 1997 ج3: 470)، ووصفه للبابا بالملعون ولمقره بأنه مصدر الفتنة (أبو شامة 1997 ج4: 158). والأب الروحي للأجناس الملاعين، وكبير طغاتهم الذي به يلتئمُ به أمرهم (أبو شامة 1997 ج4: 234؛ أبو شامة 1991 ج2: 39)، كما وصف فرقهم المتمثلة بالداوية[27]، والأسبتارية[28]، بأنهم من أخبث أجناسهم التي تعشق دماء من غير ملتهم (أبو شامة 1997 ج4: 169)، أما عامة الإفرنج فقد وصفهم بشح العقول. (أبو شامة 1997 ج4: 258)

وتعرض أبو شامة في منهجه إلى إبراز صورة الإفرنج في استغلالهم للأساليب الدعائية لحشد جموع الإفرنج في التصدي للمسلمين، وسطّر ذلك من خلال دور المركيس في نشر الأخبار في الغرب الأوروبي بأن المسلمين اغتصبوا قبر المسيح. (أبو شامة 1997 ج3: 413)

واهتم أبو شامة بشؤون الإفرنج الخاصة، وقد ذكر تفاصيل زواج الكندري هرى Henricus Campaniae من أرملة المركيس (أبو شامة 1997 ج4: 333). وكانت للمرأة الإفرنجية صورة واضحة في كتابات أبي شامة؛ فقد أورد دورها في ساحات القتال من خلال قتال المسلمين والتحريض عليهم في أحداث عكا سنة 585هـ/1189م (أبو شامة 1997 ج3: 267)، واعتبارها أيضًا وسيلة للترفيه عن الإفرنج، وذكر كذلك في كتاباته قدوم النساء الإفرنجيات من الجزائر لعلاج جرحى الإفرنج ومرضاهم (أبو شامة 1997 ج3: 421)، وأشار إلى أنواع الأسلحة المختلفة التي استعملها المسلمون والإفرنج؛ حيثُ ذكر أنواع السفن، ومنها البطسة والشواني (أبو شامة 1991 ج1: 205)، والدّبابات والكباش والسرايات (أبو شامة 1997 ج4: 337)، والأبراج. (أبو شامة 1997 ج4: 368)

26– قلعة، جنوب بيروت بناها الرومان ثم الصليبيين، وهي على صخر شاهق وتشرف على النهر. (أبو شامة 1997 ج3: 324).

27– الداوية: طائفة مشهورة من الرهبان المرابطين، كان مركزهم الأساسي في قلعة رباح، التي كانت حدًّا فاصلًا بين أرض المسلمين وأرض النصارى، وقد جاء قسم منهم إلى المشرق في الحملات الصليبية، ويطلق عليهم في فرنسا فرسان المعبد، وهم طائفه عسكرية متديِّنة تأسست سنة 516هـ/1119م، وقامت بدور بارز في الحملات الصليبية على فلسطين، وتَمَكَّنوا من جمع ثورات طائله من الأموال في أثناء غزواتهم، وفي عهد البابا كليمان الخامس أصدر قرارًا بإلغاء شرعية هذه الطائفة بطلب وتحريض من ملك فرنسا. (ابن الآبار 1963ج2: 178).

28– الأسبتارية: طائفة من أصل فرنسي أنشأت المشافي في القدس تحت إشراف الرهبان، إلا أنها قامت بأعمال عدوانية في أثناء مشاركتها للحملات الصليبية على بيت المقدس، وقد اشتركت مع الداوية في النهب والقتل بهدف جمع الأموال، وقد جرى تأسيس هذه الطائفة سنة 493هـ/1099م. (ابن الآبار 1963ج2: 178؛ البقلي 1983: 18).

وكان للشعر دور بارز في المنهج الذي اتَّبعه أبو شامة؛ حيثُ ذكر القصائد الشعرية التي كانت تكتب في المناسبات والأحداث التاريخية، ومنها تحرير بيت المقدس سنة 583هـ/1187م (أبو شامة 1997 ج4: 316)؛ فقد ذكر الأبيات الشعرية التي كتبها أبو الفرج سبط ابن الجوزي في هذه المناسبة. (أبو شامة 1997: 24)

وذكر أبو شامة في كتاب الروضتين الكثير من القصائد الشعرية التي حملت بين طيّاتها الكثير من أحداث الصراع الإسلامي الإفرنجي في الحِقبتين النورية والصلاحية، ومن أبرز الشعراء الذين ذكرهم ابن منير الطرابلسي [29]، الذي مدح نور الدين في أغلب قصائده، ومن الشعراء أيضًا محمد بن نصر القيسراني[30]، وكانت أشهر قصائده في مدح عماد الدين في أثناء فتح الرها سنة 530هـ/1143م، ومن الشعراء كذلك فتيان الشاغوري[31]، الذي وصف غدر الإفرنج في قصائده. (أبو شامة 1997 ج2: 282)

وأجاد في أسلوب الاقتباس من القرآن الكريم لتدعيم القضايا التي يذكرها وشحذ همم المقاتلة وتبشيرهم في تحرير بيت المقدس (أبو شامة 1997 ج3: 118)، قال تعالى ﴿فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ (سورة آل عمران: الآية 148)، وتطرَّق كذلك إلى دور والمؤرِّخين ورجال الدين في شحذ همم العامة للجهاد ضد الإفرنج؛ فقد ذكر دور سبط ابن الجوزي عندما طلب منه الملك المعظم عيسى[32] الجلوس مع أهالي الشام من أجل حثهم وتشجيعهم على الجهاد ضد الصليبيين سنة 607هـ/1210م.

واتَّبع أبو شامة منهج تفسير الأحداث، واتضح ذلك من خلال إدراك اهمية فتح آيلة من قبل السلطان صلاح الدين؛ حيث ذكر أن فتحها يُعَدُّ "مورد الماء الذي به قوام الحياة". (أبو شامة 1997 ج3: 139)

وأشار أبو شامة إلى دور القاضي الفاضل من الناحية العملية في مواجهة الإفرنج وإنقاذه السلطان صلاح الدين الأيوبي عندما ضلّ الطريق في الصحراء الرملية في أثناء أحداث وقعة الرملة سنة 575هـ/1189م (أبو شامة 1997 ج3: 312) بأرساله الأدِلّاء لإرشاده الطريق. (أبو شامة 1997 ج3: 312)

وأبرز أبو شامة دور العلماء والشيوخ في مواجهة الإفرنج في أثناء فترة الصراع الإسلامي الإفرنجي، وذلك من خلال تحريضهم للعامة على الجهاد ضد الإفرنج، إضافة إلى مشاركتهم العملية في العمليات العسكرية بالاتفاق مع السلطان صلاح الدين الأيوبي، ومن الشواهد التي سطّرها أبو شامة في دور العلماء في أحداث وقعة الرملة سنة 575هـ/1180م (أبو شامة 1997 ج3: 231)، وأحداث وقعة الكمين سنة 585هـ/1190م (أبو شامة 1997 ج3: 342)، الذي أعده السلطان صلاح الدين الأيوبي للإفرنج، والوقعة الكبرى 585هـ/1190م التي استشهد فيها الكثير من العلماء والشيوخ، ومن أبرزهم الفقيه العالم أبو محمد بن رواحة.[33]

29- أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح،أبو الحسن مهذب الدين شيعي المذهب، كان بارعًا في الشعر واللغة، وتوفي سنة 548هـ/1153م. (الذهبي 1993 مج12: 476).

30- محمد بن نصر بن صغير الخالدي، ولد في عكا وبرع في الهندسة والحساب. (الكتبي 1982 ج2: 456).

31- فتيان بن علي بن فتيان الأسدي، ولد في بانياس سنة 533هـ/1138م، عمل بخدمة نور الدين زنكي، وتوفي سنة 615هـ/1217م. (أبو شامة 1997 ج2: 145).

32- الملك المعظم عيسى شرف الدين بن العادل سيف الدين أبي بكر، كانت لديه ميول للمذهب الحنفي، وكان فقيهًا، حافظًا للقرآن الكريم، تلقى علومه على يد الشيخ تاج الدين الكندي، وتوفي سنة 624هـ/1227م. (الذهبي 1993 مج13:ص777-779).

33- جمال الدين ابن أبي محمد بن الحسن بن عبدالله، ولد في مدينة حماة السورية، وكان له اهتمام بعلوم الفقه والحديث والتفسير. (أبو شامة 1997 ج4: 469).

ولم يتوان أبو شامة في منهجه عن إبراز الأخطاء التي ارتكبها القادة والأمراء وكبار رجال الدولة؛ فقد أشار إلى الخطأ الذي ارتكبه السلطان صلاح الدين الأيوبي في أثناء سماحه للإفرنج بالخروج من مدينة القدس بعد تحريرها منهم، الأمر الذي ترتب عليه اجتماعهم في مدينة صور (ابن الأثير 1990 ج13: 469)، وهنا يبرز دوره في قول الحقيقة. (أبو شامة 1997 ج2: 184–187)

النتائج: توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثلت في الآتي:

- رسمت الدراسة نشأة أبي شامة العلمية وصقل شخصيته التي جاءت بتأثير من والده ومرافقته لعلماء عصره ورحلاته العلمية.
- كشفت الدراسة عن أبرز إبداعات أبي شامة العلمية والفقهية والحديث والتاريخ كمهنة ومنهج حياة، إلى جانب مهنته في العمل في الزراعة.
- بينت الدراسة أثر المناصب التدريسية التي تولاها والمدارس التي عمل بها في تلامذته وصقل شخصياتهم العلمية وتأثيره في واقع المجتمع في عصره.
- بينت الدراسة منهجه في تدوين المراسلات والمعاهدات والاتفاقيات السلمية التي كانت تتم بين المسلمين والإفرنج، معتمدا فيها على الوثائق وما تضمنته المصادر المعاصرة.
- بينت الدراسة المنهج الذي أتبعه أبو شامة في التأريخ للحروب الصليبية وإبراز صورة الإفرنج في كتاباته من حيث استغلالهم للأساليب الدعائية لحشد جموع الإفرنج في التصدي للمسلمين.
- بينت الدراسة من خلال التحليل الكمي أن اهتمامات أبي شامة في التأريخ للحروب الصليبية قد تمركزت في ذكر أحداث بلاد الشام كونها مسرح الأحداث والصراعات الإفرنجية الإسلامية ثم تلاها روايات مصر ثم الجزيرة الفراتية.

Abu Shamah, Historian of the Crusades 599-665 AH / 1202-1267 AD

Baker Mohammed Sarayrah[1]*, Mahmoud Mohammed AL Rwaidi** [2]

ABSTRACT

The study examines the life and scientific career of Abu Shamah, the role of his father in his education, and the legal school that he followed. Abu Shamah was known as the most important of the sheikhs and students of his legal school, and he avoided senior positions in the state and remained in teaching positions. Abu Shama recorded the history of the Crusades from 491 AH / 1098 AD until 665 AH / 1267 AD, the year of his death. This study focuses on his approach to the history of the Crusades, the image of the Franks he had through the texts he cited, and the sources from which he derived his information. The study shows that Abu Shamah provided an abundance of information about the Crusades. To give a clear and complete picture of the content of these narratives, it is necessary to subject them to quantitative study that breaks up the historical material and arranges and analyzes it in a way that enables the study to reach accurate results, identical to the information provideed by other historical sources, and to show the political conditions of the Muslim countries, and the results of the campaigns launched by the Franks.

Keywords: *Abu Shamah, Crusades, Levant, Egypt, Nur al-Din, Salah al-Din*.

[1] (Baker Mohammed Sarayrah) Orcid number: https://orcid.org/0009-0001-8389-1990, PhD student, Department of History, College of Social Sciences, Mutah University, Jordan.

[2] Corresponding Author email: rwaidi64@yahoo.com, (Mahmoud Mohammed AL Rwaidi) Orcid number: https://orcid.org/0009-0001-4347-7541, Professor, Department of History, College of Social Sciences, Mutah University, Jordan.

Received on 2/6/2022 and accepted for publication on 27/10/2022.

المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم.
إبراهيم، زكية حسن وحمود، فلاح علي (2019)؛ "الفقيه المحدث مؤرخ الشام أبو شامة المقدسي (نت 665هـ/ 1266م) سيرته ومؤلفاته". *مجلة دراسات في التاريخ والآثار*، ع70، 79-101.
ابن الآبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت658هـ/1260م)(1963)؛ *الحلّة السيراء*، تحقيق حسين مؤنس، 2ج، القاهرة: دار المصارف، ط1.
ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت 630هـ/1233م)(1990)؛ *الكامل في التاريخ*، تحقيق أبو صهيب الكرمي، 12ج، الرياض: بيت الأفكار الدولية.
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (ت852هـ /1662م)(2002)؛ *لسان الميزان*، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط 10.
ابن شدّاد، بهاء الدين أبو المحاسن (ت632هـ/1235م)(2012)؛ *النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية*، عمان: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1.
ابن العديم، كمال الدين عمر (ت660هـ/1263م)(1996)؛ *زبدة الحلب في تاريخ حلب*، وضع حواشيه خليل منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ/1678م)(1991)؛ *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، 10ج، بيروت: دار ابن كثير، ط1.
ابن القلانسي، أبي يعلي حمزة (ت555هـ/1160م)(1908)؛ *ذيل تاريخ دمشق*، بيروت: مطبعة الآباء اليسوعين.
ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372م)(2004)؛ *البداية والنهاية*، ضبط وتصحيح النسخة هيئة بإشراف الناشر، 15ج، بيروت: دار المعارف، ط7.
ابن منقذ، مؤيد الدولة اسامه بن منقذ أبو مظفر الكناني (ت584هـ/1188م)(1889)؛ *الاعتبار*، تحقيق فيليب حتي، بيروت: مكتبة الثقافة، ط1.
ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت385هـ/995م)(1971)؛ *الفهرست*، تحقيق رضا تجدد، طهران.
ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت749هـ/1348م)(1996)؛ *تاريخ ابن الوردي*، بيروت: دار الكتب العلمية.
أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن الدمشقي ت665هـ/1267م)(1991)؛ *عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*، تحقيق أحمد البيسومي، 2ج، دمشق: وزارة الثقافة، ط2.
أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن الدمشقي(ت665هـ/1267م)(1997)؛ *الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*، تحقيق إبراهيم الزيبق، 5 مج.، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1.
أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن الدمشقي (ت665هـ/1267م)(2002)؛ *الذيل على الروضتين*، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
أبو الفداء، عماد الدين بن علي (ت732هـ/1432م)(1997)؛ *المختصر في أخبار البشر*، 4ج، القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، ط1.
أمين، حسين أحمد (1983)؛ *الحروب الصليبية في كتابات المؤرّخين العرب*، د.ط، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
بدران، عبد القادر بن أحمد (1985)؛ *منادمة الأطلال ومسامرة الخيال*، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2.
البغدادي، إسماعيل بن محمد بن آمين (ت1339هـ/1921م)(1955)؛ *هديّة العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، 2ج، لبنان: دار أحياء التراث العربي.
البقلي، محمد قنديل (1983)؛ *التعريف بمصطلحات صبح الأعشى*، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
حمزة، عبد اللطيف (1968)؛ *الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول*، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1.
الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)(1984)؛ *سير أعلام النبلاء*، تحقيق بشار عواد ومحمد هلال، 29مج، بيروت: دار الرسالة، ط1.
الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ/1347م)(2003)؛ *تاريخ الإسلام*، تحقيق بشار عواد، 17مج، بيروت، ط1.
رنسيمان، ستيفن (1994)؛ *تاريخ الحملات الصليبية*، ترجمة نور الدين خليل، القاهرة: الهيئة المصريّة للكتاب، ط3.

الرويضي، محمود محمد فالح (2002)؛ *إمارة الرها الصليبية*، عمان: وزارة الثقافة، ط1.
الزيبق، إبراهيم (2009)؛ *أبو شامة مؤرّخ دمشق في عصر الأيوبيين*، دمشق: مؤسسة الرسالة، ط1.
سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف (ت 654هـ/1257م)(2013)؛ *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق محمد بركات، وكامل محمد الخراط، وعمار ريحاوي، ومحمد رضوان عرقسوسي، وأنور طالب، وفادي المغربي، ورضوان مامو، ومحمد معتز كريم الدين، وزاهر إسحاق، ومحمد أنس الخن وإبراهيم الزيبق ، 23ج، دمشق: الرسالة العالمية، ط1.
سعداوي، نظير حسان (1962)؛ *المؤرِّخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي*، القاهرة: مكتبة النهضة.
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت911هـ/1502م)(1964)؛ *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تحقيق إبراهيم محمد أبو الفضل، 2ج، القاهرة: اتحاد الجامعات المصرية، ط1.
شاندور، البير (1988)؛ *صلاح الدين البطل الأنقى في الإسلام*، ترجمه عن الفرنسية سعيد أبو الحسن، راجعه ودققه نديم مرعشلي، دمشق: مركز عين للدراسات.
الصّفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م)(1974)؛ *الوافي في الوفيات*، تحقيق أحمد محمد ومحمد الشبلي، 3ج، قيسارة: دار النشر فرانز ستايز، ط2.
العبيدي، عبد الرحمن بن راشد (2005)؛ *أبو شامة المقدسي مؤرخاً: 599–665هـ*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ الحضارة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
العريني، السيد الباز (1962)؛ *مؤرِّخوا الحروب الصليبية*، القاهرة: دار النهضة العربية.
الكتبي، محمود بن شاكر (ت764هـ/1363م)(1982)؛ *فوات الوفيات*، تحقيق إحسان عباس، 5ج، بيروت: دار صادر.
مدني، مصطفى دسوني (1966)؛ *مباديء في علم الإحصاء*، القاهرة: دار النهضة الحديثة، ط2.
المزيني، إبراهيم بن محمد (2016)؛ *الحياة العلمية في العهد الزنكي*، الرياض: مكتبة الأنوار، ط1.
المنذريّ، زكيّ الدين أبو محمد (ت636هـ/1239م)(1984)؛ *التكملة للوفيات النقلة*، تحقيق بشار عواد، 4ج، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ط3.
النعيمي، عبد القادر محمد (ت978هـ/1571م)(1990)؛ *الدارس في المدارس*، تحقيق إبراهيم شمس الدين، 2مج، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.

REFERENCES

Holy Qur'ān.

Abū al-Fidā', 'Imād al-Dīn ibn 'Alī (d. 732/1432) (1997); *al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar*, 4 vols., Cairo: al-Maṭba'ah al-Ḥusaynīyah al-Maṣrīyah.

Abū Shāmah, Shihāb al-Dīn 'Abd al-Raḥmān al-Maqdisī (d. 667/1267) (1991); *'Uyūn al-Rawḍatayn fī Akhbār al-Dawlatayn al-Nūrīyah wa-al-Ṣalāḥīyah*, Aḥmad al-Baysūmī ed., 2 vols., Damascus: Wizārat al-Thaqāfah, 2nd ed.

Abū Shāmah, Shihāb al-Dīn 'Abd al-Raḥmān al-Maqdisī (d. 667/1267) (1997); *al-Rawḍatayn fī Akhbār al-Dawlatayn al-Nūrīyah wa-al-Ṣalāḥīyah*, Ibrāḥīm al-Zaybaq ed., 5 vols., Beirut: Mu'assasat al-Risālah.

Abū Shāmah, Shihāb al-Dīn 'Abd al-Raḥmān al-Maqdisī (d. 667/1267) (2002); *al-Dhayl 'alā al-Rawḍatayn*, Ibrāhīm Shams al-Dīn, ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Amīn, Ḥusayn Aḥmad (1983); *The Crusades in the Writings of Arab Historians*, Cairo: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah.

al-'Arīnī, al-Sayyīd al-Bāz (1962); *The Historians of the Crusades*, Cairo: Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah.

al-'Ubaydī, 'Abd al-Raḥmān ibn Rāshid (2005); *Abū Shāmah al-Maqdisī As a Historian: 599-665 H*. Unpublished MA. thesis, Department of History and Civilization, College of Social Sciences, Imam Muḥammad ibn Sa'ūd Islamic University, Riyadh.

Badran, 'Abd al-Qādir ibn Muḥammad (1985); *Drinking Companians of the Ruins and Evening Conversations of Imagination*, Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 2nd ed.

al-Baghdādī, Ismā'īl ibn Muḥammad ibn Amīn (d. 1339/1921) (1955); *Hadīyat al-'Ārifīn wa-Asmā' al-Mu'allifīn wa-Athār al-Muṣannifīn*, 2 vols, Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

al-Baqalī, Muḥammad Qandīl (1983); *The Vocabulary in Ṣubḥ al-A'shā*, Cairo: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (d. 748/1347) (2003); *Tārīkh al-Islām*, Bashār 'Awād ed., 17 vols., Beirut: Dār al-Risālah.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (d. 748/ 1347) (1984); *Siyar A'lām al-Nubalā'*, Bashār 'Awād and Muḥammad Hilāl eds., 29 vols., Beirut: Dār al-Risālah.

Ḥamzah, 'Abd al-Laṭīf (1968); *The Intellectual Movement in Egypt in the Ayyubid and First Mamluk Periods*, Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī.

Ibn al-Ābār, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Abd Allāh (d. 658/1260) (1963); *al-Ḥullat al-Sirā'*, Ḥusayn Mu'nis, ed., 2 vol., Cairo: Dār al-Maṣārif.

Ibn al-Athīr, 'Alī ibn Muḥammad (d. 630/1232) (1990); *al-Kāmil fī al-Tārīkh*, Abū Ṣuhayb al-Karmī, ed., Riyadh: Bayt al-Afkār al-Dawlīyah.

Ibn al-'Adīm, Kamāl al-Dīn 'Umar (d. 662/1262) (1996); *Zubdat al-Ḥalab fī Tārīkh Ḥalab*, Khalīl Manṣūr, ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ibn al-'Imād, Shihāb al-Dīn 'Abd al-Ḥayī ibn Aḥmad (d. 1089/1678) (1991); *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār Man Dhahab*, 'Abd al-Qādir al-Arna'ūṭ wa-Maḥmūd al-Arna'ūṭ, eds., 10 vols., Beirut: Dār Ibn Kathīr.

Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl (d. 852/1662) (2002); *Lisān al-Mizān*, 'Abd al-Fattāḥ Abū Ghuddah, ed., Beirut: Maktab al-Maṭbu'āt al-Islāmīyah, 10th ed.

Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn Kathīr al-Damashqī (d. 774/1372) (2004); *al-Bidāyah wa-al-Nihāyah*, 15 vols., Beirut: Dār al-Ma'ārif, 7th ed.

Ibn Munqidh, Mu'ayyid al-Dawlah Usāmah ibn Munqidh Abū Muẓafar al-Kinānī (d. 584/1188) (1889); *al-I'tibār*, Phillip Hitti, ed., Beirut: Maktabat al-Thaqāfah.

Ibn al-Nadīm, Muḥammad ibn Isḥāq (d. 385/995) (1971); *al-Fihrist*, Riḍā Tajadud, ed., Tehran.

Ibn al-Qalānsī, Abū Ya'lī Ḥamzah (d. 555/1160) (1908); *Dhayl Tārīkh Dimashq*, Beirut: Maṭba'at al-Abā' al-Yasū'īyin.

Ibn Shaddād, Bahā' al-Dīn Abū al-Muḥāsin (d. 632/1234) (2015); *al-Nawādir al-Sulṭānīyah wa-al-Maḥāsin al-Yūsufīyah*, Amman: Mu'assasat Hindāwī lil-Ta'līm wa-al-Thaqāfah.

Ibn al-Wardī, 'Umar ibn Muẓaffar (d. 749/1348) (1996); *Tārīkh Ibn al-Wardī*, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ibrāhīm, Zakiyah Ḥasan and Ḥumūd, Falāḥ 'Alī (2019); "The Jurisprudent, Transmitter of Hadith, and Historian of al-Shām, Abū Shāmah al-Maqdisī (d. 565 H./1266 A.D.) His Life and Writings". *Majallat Dirāsāt fī al-Tārīkh wa-al-Athār,* no.70, pp. 79-101.

al-Kutbī Maḥmūd ibn Shakir (d. 764/1363) (1982); *Fawāt al-Wafīyāt*, Iḥsān 'Abbās, ed., 5 vols., Beirut: Dār Ṣādir.

Madanī, Musṭafā Dassūnī (1966); *Principals of Computation*, Cairo: Dār al-Nahḍah al-Ḥadīthah, 2nd ed.

al-Mundharī, Zakī al-Dīn Abū Muḥammad (d. 636/1239) (1984); *al-Takmilah lil-Wafīyāt al-Naqlah*, Bashār 'Awād ed., Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 3rd ed.

al-Muzaynī, Ibrāhīm ibn Muḥammad (2016); *Intellectual Life in the Time of Zengi,* Riyadh: Maktabat al-Anwār.

al-Nu'aymī, 'Abd al-Qādir Muḥammad (d. 978/1571)(1990); *al-Dāris fī al-Madāris*, Ibrāhīm Shams al-Dīn, ed., 2 vols., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Runciman, Stephen (1994); *The History of the Crusades*, Nūr al-Dīn Khalīl, trans., Cairo: al-Hay'ah al-Maṣrīyah lil-Kitāb, 3rd ed.

al-Ruwaydī, Maḥmūd Muḥammad Fāliḥ (2002); *The Crusader Principality of Edessa,* Amman: Wizārat al-Thaqāfah.

Sa'dāwī, Naẓīr Ḥassan (1962); *The Historians Contemporary to Ṣalāḥ al-Dīn al-Ayyūbī,* Cairo: Maktabat al-Nahḍah.

Sibṭ Ibn al-Jawzī, Shams al-Dīn Abū al-Muẓaffar Yūsuf (d. 654/1256) (2013); *Mir'āt al-Zamān fī Tawarīkh al-A'yān*, Muḥammad Barakāt, Kāmil Muḥammad al-Kharāṭ, 'Ammār Rīḥāwī, Muḥammad Raḍwān 'Irqsūsī, Anwar Ṭālib, Fādī al-Mughrabī, Ruẓwān Māmu, Muḥammad Mu'taz Karīm al-Dīn, Zāhir Isḥāq, Muḥammad Anas and Ibrāhīm al-Zaybaq, eds., 23 vols., Damascus: al-Risālah al-'Ālamīyah.

al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abū Bakr Jalāl al-Dīn (d. 911/1502) (1964); *Bughyat al-Wu'āt fī Ṭabaqāt al-Lughawīyīn wal-Nuḥāh*, Ibrāhīm Muḥammad Abū al-Fāḍil, ed., 2 vols., Cairo: Ittiḥād al-Jāmi'āt al-Maṣrīyah.

Shandur, Albir (1988); *Ṣalāḥ al-Dīn, the Purest Hero in Islam*, Sa'īd Abū al-Ḥasan, trans., Nadīm Mar'ashlī, ed., Damascus: Markaz 'Ayn lil-Dirāsāt.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (d. 764/1363) (1974*); al-Wāfī fī al-Wafīyat*, Aḥmad Muḥammad and Muḥammad al-Shiblī, eds., Wiesbaden: Franz Steiner, 2nd ed.

al-Zaybaq, Ibrāhīm (2009); *Abū Shāmah, the Historian of Damascus in the Period of the Ayyubids*, Damascus: Mu'assasat al-Risālah.